الجمهوريــة الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليـم العالـي و البحـث العلمـي الجمهوريـة
Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche Scientifique

المديريـة العامـة للبحـث العلمـي و التطويـر التكنولوجـي
Direction Générale de la Recherche Scientifique et du Développement Technologique

DGRSDT
من أجل بحث مفيد

Rapport final de projet

التقرير العام لمشروع البحث

البرنامج الوطني للبحث في: PNR	الهيئة المشرفة Organisme pilote
Economie 27	CREAD

Domiciliation du projet : مؤسسة توطين المشروع:

جامعة المسيلة

Intitulé du projet : عنوان المشروع :

التنمية السياحية في المناطق الريفية بالهضاب العليا - حالة ولاية برج بوعريرج

Intitulé du domaine	**الميدان:** قطاعات الأنشطة الحيوية
Intitulé de l'axe	**المحور :** اقتصاد وسياسات الخدمات
Intitulé du thème	**الموضوع:** السياحة

Chef de projet رئيس المشروع

Nom et prénom اللقب و الاسم	Grade الرتبة	Etablissement de rattachement المؤسسة المستخدمة
Rahim Hocine	Professeur	Université de Bordj Bou Arréridj

Equipe de recherche أعضاء المشروع

Nom et prénom اللقب و الاسم	Grade الرتبة	Etablissement de rattachement المؤسسة المستخدمة	Observation الملاحظة
Manaa Ammar	Maître de conférences A	Université de Bordj Bou Arréridj	Membre
Ben Mansour Moussa	Maître de conférences B	Université de Bordj Bou Arréridj	Membre
Brahm Chaouch Toufik	Maître assistant A	Université de Bordj Bou Arréridj	Membre
Zenkri Miloud	Maître assistant A	Université de Bordj Bou Arréridj	Membre

أصالة الأبحاث:

(ملخص: الغرض من المشروع والهدف والمنهجية والنتائج الرئيسية)

يتعلق مشروع البحث بدارسة أهمية النشاط السياحي بتنمية المناطق الريفية بالجزائر عموما وبمناطق الهضاب العليا على وجه الخصوص – حالة برج بوعريريح– وبذلك هو بجث تطبيقي تنموي.

ومن أجل إنجاز هذا المشروع سوف يتم تقسيمه إلى إطار نظري وأخر تطبيقي، ففي الجانب النظري سيتم تغطية مختلف المواضيع المتعلقة بالسياحة والتنمية السياحية بشكل عام والتنمية السياحية بالمناطق الريفية بشكل خاص، بينما يشمل الجانب التطبيقي دراسة ميدانية بالمناطق الريفية لولاية برج بوعريريج أين يتم التنقل مباشرة إلى هذه المناطق قصد مسح ومعاينة الموارد السياحية، وكذا الاتصال بالسلطات المحلية وممثلي المجتمع المدني قصد معرفة آرائهم وتطلعاتهم المستقبلية في ما يخص التنمية السياحية، وقد تم اعتماد ولاية برج بوعريريج كميدان للدراسة لسهولة التنقل وللقرب من مصادر المعلومات و لطبيعة المنطقة، وكذا اهتمام الشريك الاقتصادي لهذا المشروع المتمثل في مديرية السياحة للولاية.

مقدمة والأهداف البحثية:

سياق البحث

في الوقت الذي أضحى فيه قطاع السياحة يعد ضمن أكثر القطاعات حيوية ودخلا في العديد من البلدان، ما يزال هذا القطاع في بلادنا في حاجة ماسة إلى مراجعة شاملة ومعمقة. فعلى الرغم من الكنوز السياحية الكامنة في مختلف مناطق الوطن، ومنها منطقة الهضاب العليا، إلا أن واقع هذا القطاع لا ينبئ بمدى قيمة هذه الثروة الاقتصادية والاجتماعية، إذ أنه لا يساهم في الدخل الوطني إلا بنسبة متواضعة، ولم تستطع السياسات والبرامج المعتمدة خلق الديناميكية المطلوبة في هذا القطاع.

يمكن النشاط السياحي، إلى جانب النشاط الزراعي، أن يشكل مجالا لتنمية حياة الريفيين اقتصاديا واجتماعيا، وذلك بالنظر إلى ما تزخر به مناطقهم من مواقع سياحية طبيعية (الجبال والسفوح، الكهوف، الحمامات المعدنية، المواقع الأثرية، الخ)، إلى جانب ما يحتويه بعضها من معالم أثرية وتاريخية فريدة، والمناطق الريفية بالهضاب العليا ثرية بهذه المصادر السياحية وهي تحتاج إلى إبراز وتثمين.

عرض الإشكالية:

تتمثل إشكالية هذه الدراسة في البحث عن سبل ترقية السياحة الريفية بمناطق الهضاب العليا، انطلاقا من اعتبار التنمية السياحية يمكن أن تشكل مدخلا هاما للديناميكية افقليمية.

تساؤلات البحث:

التساؤلات الرئيسية والثانوية

يمكن صياغة التساؤل الرئيسي لهذا البحث كما يلي:

كيف يمكن إرساء صناعة سياحية مستدامة **في المناطق الريفية بالهضاب العليا بما يحقق ديناميكية اقتصادية** واجتماعية بهذه المناطق؟

تتفرع عن هذا التساؤل مجموعة من الأسئلة الفرعية أبرزها:

. التنمية السياحية، وما أبعادها، وما موقعها من التنمية الاقتصادية والاجتماعية؟

. أية علاقة ما بين التنمية السياحية والديناميكية الإقليمية؟

. ما واقع التنمية السياحية بمناطق الهضاب العليا، وبولاية برج بوعريريج على وجه الخصوص، وما هي أبرز الموارد السياحية، الفعلية والكامنة، المتاحة بهذه المناطق؟

. كيف يمكن تثمين هذه الموارد في ظل شروط العقلانية والاستدامة؟

فرضيات البحث:

يقوم هذا البحث على الفرضيات التالية:

– سياسة التنمية السياحية هي جزء لا يتجزأ من سياسة تنموية متكاملة.

– يمكن أن تشكل التنمية السياحية جسر عبور وطيد الأركان نحو التنمية الإقليمية.

– تتمتع اقاليم الهضاب العليا بالجزائر على موارد سياحية هامة، ولكن استغلالها ما يزال ناقص الفعالية.

– يستدعي تحقيق تنمية سياحية حقيقية بأقاليم الهضاب العليا اعتماد إستراتيجيات محلية ذات ابعاد متعددة ومتكاملة.

المنهجية:

أساليب التحقيق وأدات التحليل: قاعدة البيانات الإحصائية وأدوات القياس الاقتصادية.

تم اعتماد منهج الاستقراء في هذه الدراسة، حيث تم في البداية العمل على تقديم تشخيص عام حول السياحة في الجزائر والظروف المحيطة بالأنشطة السياحية ، وكذا التحديات المرتبطة بتطورها، وفي المرحلة الثانية تم التوجه نحو تشخيص واقع السياحة والموارد السياحية بمناطق الهضاب العليا، مع التركيز على ولاية برج بوعريريج كعينة عن هذه المناطق. ولقد تطلب الأمر إجراء عدد من الاتصالات مع بعض الجهات التي تفيدنا في دراستنا، ولاسيما مديرية السياحة بالولاية، كما قام بعض من فريق البحث بجولات ميدانية قصد معاينة عدد من المواقع السياحية. وفي هذا الإطار تم أيضا توجيه عدد من مذكرات التخرج، حيث تم فيها استخدام الملاحظة والمقابلة والاستبيان: منها ثلاث مذكرات ماستر، اثنين منها في العلوم الاقتصادية وواحدة في علم الاجتماع، وثلاث مذكرات ليساس في العلوم الاقتصادية. أما

بالنسبة للأساليب والأدوات العلمية فقد استخدمت الجداول والرسوم البيانية بغرض عرض أوضح للمعطيات وتحليل أفضل للعلاقات والنتائج.

نتائج المحصلة:

عرض النتائج الرئيسية ، (في شكل رسوم بيانية وجداول) ومناقشة النتائج

1- أبعاد التنمية السياحية:

النتيجة الأساسية الأولى هي أن التنمية السياحية متعددة الأبعاد، وهي أبعاد متكاملة ومترابطة، وإهمال أي بعد منها من شأنه أن يخل بتحقيق الأهداف، وهو ما يوضحه الشكل التالي:

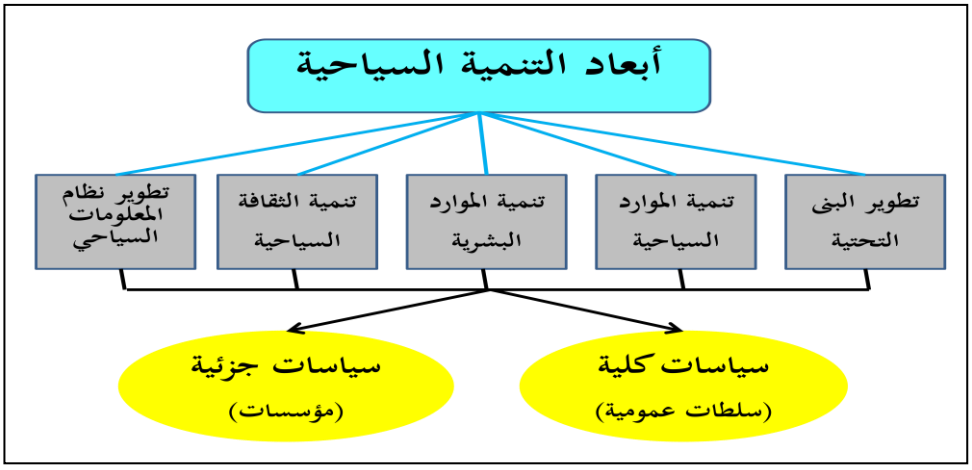

شكل (1): أبعاد التنمية السياحية

2- التنمية السياحية والتنمية الإقليمية:

- التنمية السياحية هي مجموعة العمليات التي ترمي إلى تطوير القطاع السياحي من خلال إرساء قاعدة سياحية متنوعة الطبيعة ومنتشرة في الأقاليم، بحيث تفضي إلى تكوين صورة سياحية وجعل الأقاليم وجهات سياحية. أما التنمية الإقليمية هي العمليات التي تستهدف تطوير الأقاليم وخلق الديناميكية الاقتصادية والاجتماعية فيها، وذلك في إطار تنمية متوازنة من شأنها تحقيق الاستغلال العقلاني للموارد الوطنية المنتشرة عبر مختلف الأقاليم، وكذا إشراك المجتمعات المحلية في جهود التنمية.

- حول العلاقة الإيجابية بين الحركية السياحية والحركية الإقليمية :

تشكل التنمية السياحية أحد المداخل الهامة لتحقيق ديناميكية الأقاليم، وتنبثق هذه الأهمية من كون الأنشطة السياحية، وهي أنشطة خدمية، تعد الأكثر ترابطا مع باقي الأنشطة الاقتصادية، فهي تساعد على تنشيط كثير من الأعمال، خاصة تلك المرتبطة عادة بالصناعات الصغيرة والمتوسطة والصناعات الحرفية والتقليدية، وهذا ما يندرج ضمن الآثار الإيجابية غير المباشرة للسياحة، هذا إلى جانب آثارها المباشرة، أي المتولدة مباشرة عن الأنشطة السياحية، ومن أبرز تلك الآثار توليد مناصب الشغل والحفاظ

عليها، توليد الثروة وتحسين مستوى المعيشة ومكافحة الفقر والبطالة على مستوى الأقاليم.

تمثل التنمية السياحية أحد المداخل الأساسية في التنمية الإقليمية كما يبين الشكل التالي:

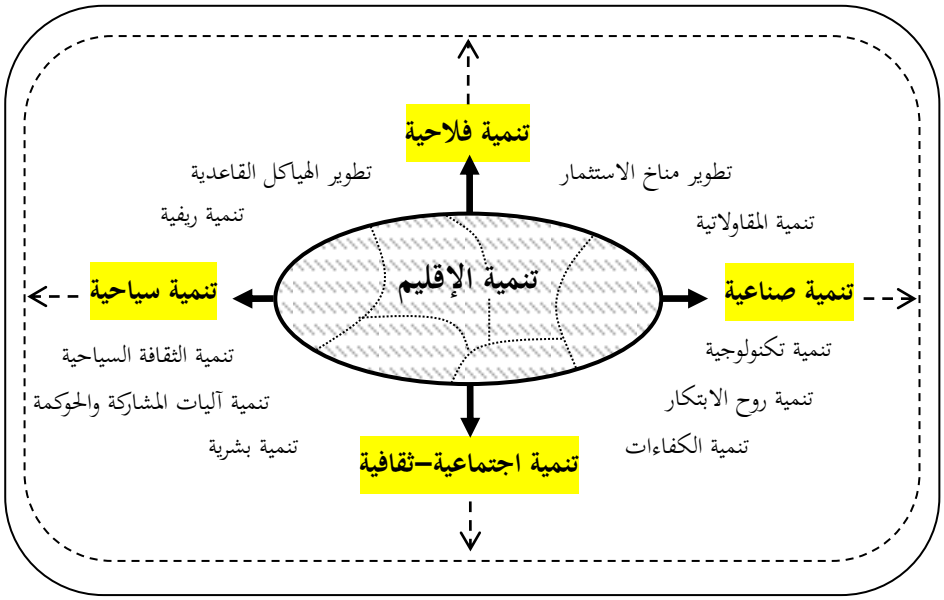

شكل (2): الأبعاد المختلفة لتنمية الإقليم

– التنمية السياحية والتنمية الإقليمية: علاقة ارتباط

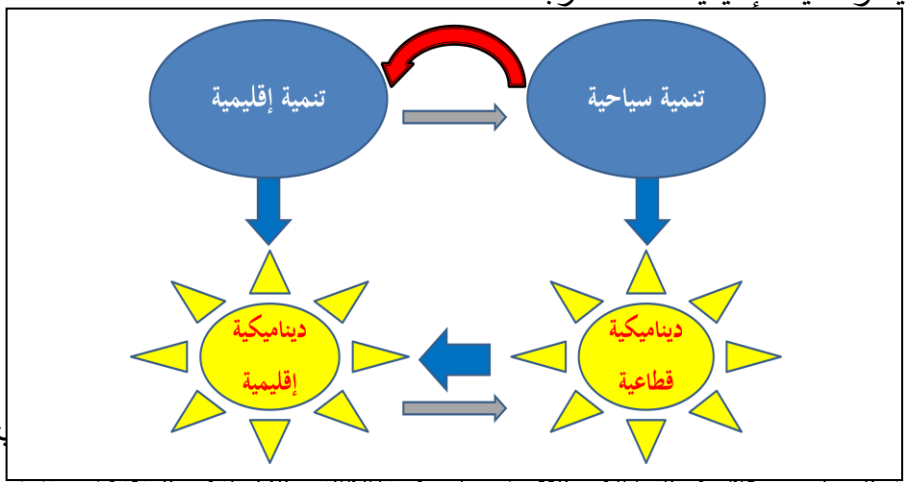

شكل (3): التنمية السياحية والتنمية الإقليمية: علاقة ارتباط

يمكن النظر إلى [illegible]:

– توليد مناصب الشغل ومكافحة البطالة والفقر، خاصة بالأقاليم الداخلية والريفية، حيث تكون بها معدلات البطالة مرتفعة بالمقارنة مع المدن، وهو ما يتيح إيجاد نوع من الاستقرار بتلك المناطق والحد من ظاهرة النزوح نحو المدن الكبرى.

– بث الحركية الاقتصادية في الأقاليم، خاصة وأن السياحة تعد القطاع الأقوى ترابطا بغيره من القطاعات و الأكثر تنشيطا لها.

– دعم القطبية السياحية على مستوى الأقاليم، بدلا من حصر تواجد الأقطاب بالمدن الميتروبولية، أي

المدن الأم أو المدن الكبرى، مما يعني تألق صورة عديد الأقاليم ونماء استقطابيتها السياحية، ليس محليا فحسب، ولكن عالميا.

– توليد نمط جديد من الكفاءات على المستوى المحلي، وتتفتق روح المقاولاتية لدى الشباب، مما يؤدي إلى ارتقاء في نوعية المؤسسات وفي جودة الخدمات.

– دعم انفتاح سكان الأقاليم على الثقافات المختلفة، ولكن أيضا في تصدير بعض من ثقافاتهم المحلية، فضلا عن التعريف بها، كما تؤدي مع الزمن إلى انتشار الثقافة السياحية لدى الأهالي ويتكون لديهم رصيد من فنيات الاتصال والتواصل السياحي مع الغير.

يمكن تصور آثار الوجهات السياحية على الأقاليم من خلال الشكل التالي:

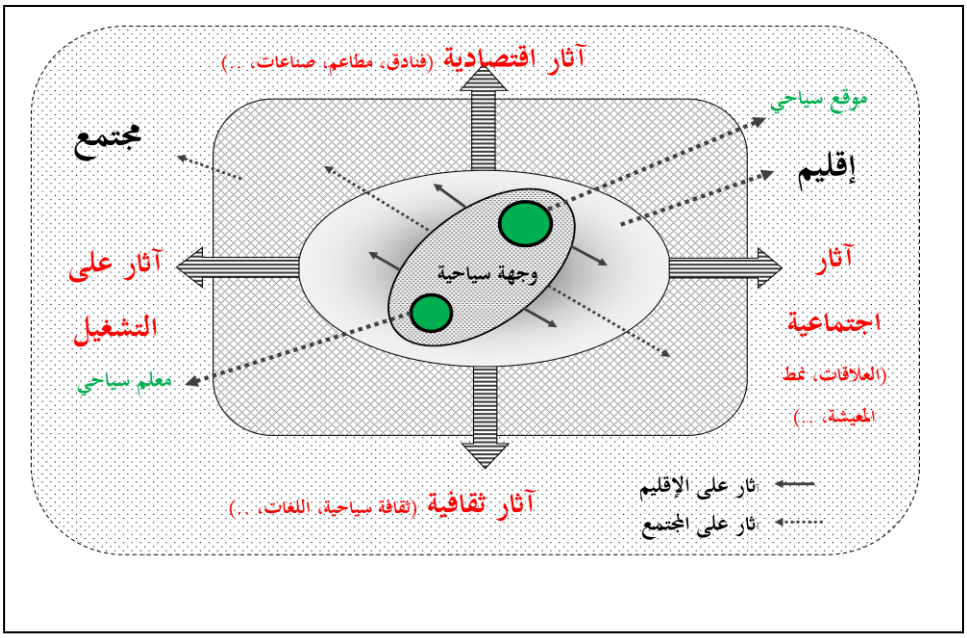

شكل (4): آثار الوجهات السياحية على الأقاليم

من أجل تحقيق تنمية سياحية مستقرة ومستدامة على مستوى الأقاليم يتعين اعتماد مجموعة من الآليات والتدابير أهمها:

– تشجيع الاستثمار السياحي، وخاصة منه الاستثمار الخاص، وإيجاد المناخ الملائم له، وذلك من خلال تطوير البنى التحتية وتقديم التحفيزات والتسهيلات المناسبة.

– تطوير شبكة المنتجات السياحية وإيجاد الآليات الداعمة لذلك، على غرار العناقيد السياحية، وكالات الترقية السياحية، الخ.

– العمل على إشراك التنظيمات المحلية غير الحكومية، كالاتحادات المهنية والجمعيات الأهلية ذات العلاقة، في مجال التطوير التنمية السياحية وترقية السياحة بالمنطقة.

– الحرص على تحقيق سياحة بيئية على أسس التنمية المستدامة.

– الحرص على ضمان الأمن والاستقرار باعتبار ذلك من أهم مقومات الصورة الحسنة للوجهة السياحية.

3– خصائص الطلب والعرض السياحي:

فيما يخص السياحة على المستوى الوطني، فقد قمنا بدراسة وصفية تحليلية لواقع السياحة في الجزائر، من خلال الأرقام التي يوفرها كل من الديوان الوطني للإحصائيات، وكذا وزارة السياحة والصناعات التقليدية، حيث قمنا بمعاينة تطور رقم أعمال فرع الفندقة، المطاعم والمقاهي، ومدى مشاركته في الإنتاج الوطني الخام للبلد، وكذا تطور كل من كتلة الأجور وقيمة الاهتلاكات، كما تطرقنا إلى طاقة الإيواء في الجزائر التي تعتبر الدعامة الأساسية للنشاط السياحي من حيث توزيعها على مستو القطر، درجات تصنيفها وكذا حسب النشاط السياحي المرفق لها، وذلك محاولة لتفسير ظاهرة السياحة من وجهة نظر العرض، كما حاولنا القيام ببناء نموذج قياسي سلوكي، وهذا لتحديد أهم المتغيرات على المستوى الكلي التي تؤثر في الطلب السياحي في الجزائر، من دخل متاح للعائلات، سعر صرف، مؤشر الأسعار...

وقد تم استنتاج النقاط التالية :

لقد عرفت القيمة المضافة لفرع الفندقة المطاعم والمقاهي تطورا مستمرا خلال الفترة 1995–2010، فقد تضاعفت أكثر من أربع مرات بمعدل نمو سنوي متوسط يقدر بـ 10,16%.

إن التطور الذي عرفه هذا القطاع رغم أنه كان مستمرا خلال فترة الدراسة إلا أنه لم يكن منتظما.

انطلاقا من حساب الإنتاج لهذا الفرع، فقد عرف تحسنا من حيث نسبة القيمة المضافة مقارنة برقم الأعمال، حيث فاقت هذه النسبة في نهاية الفترة 75% بعدما لم تكن تصل 70% في بدايتها.

دول يبين تطور القيمة المضافة لفرع الفندقة المطاعم والمقاهي 1995–2010

السنة	1995	2000	2005	2010
رقم الأعمال	38 359,00	63 409,20	91 990,10	148 584,50
القيمة المضافة	26 798,00	45 293,90	69 628,20	114 387,80
القيمة المضافة/رقم الأعمال	69,86%	71,43%	75,69%	76,99%
معدل النمو (السنة السابقة)		7,58%	11,06%	8,47%
القيمة المضافة للفرع/القيمة المضافة الوطنية (%)	1,71	1,32	1,08	1,18

انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصائيات www.ons.dz

فيما يخص طاقة الإيواء رغم تطور عدد الأسرة خلال الفترة المدروسة بما يقارب النصف بمعدل متوسط يقدر بـ 2,7%، إلا أنها تبقى جد ضعيفة، وقد بلغت 86.383 سرير.

تستحوذ فنادق المدن على النسبة الأكبر من الطاقة الإيوائية بأكثر من نصف عدد الأسرة، ثم تليها الفنادق الشاطئية، في حين تأتي الفنادق البيئية في المرتبة الأخيرة.

تطور طاقة الإيواء حسب نوعية النشاط السياحي 2005-2009

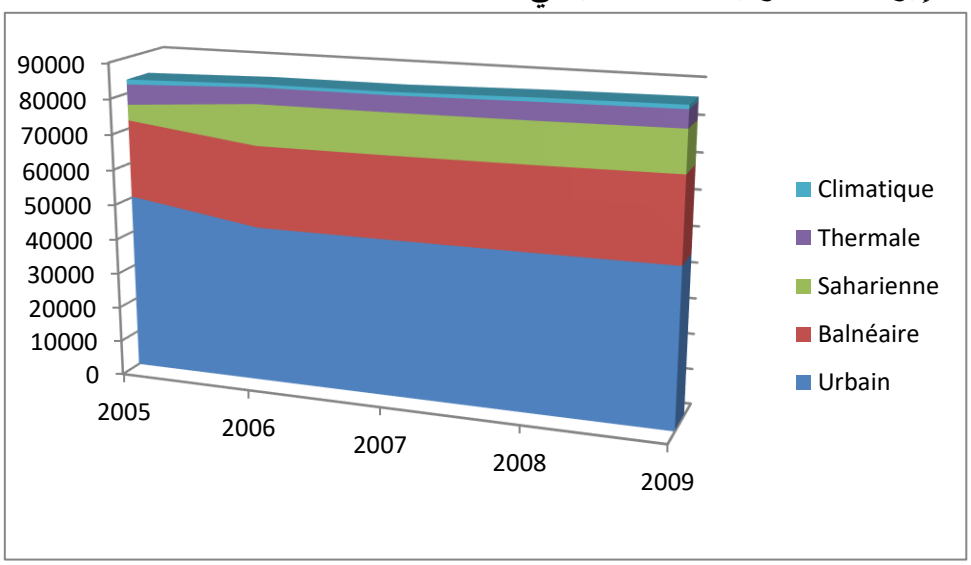

انطلاقا من معطيات الديوان الوطني للإحصائيات www.ons.dz

والبيانت التالية توضح تطور مختلف المؤشرات الكلية للنشاط السياحي والمتغيرات المؤثرة فيه.

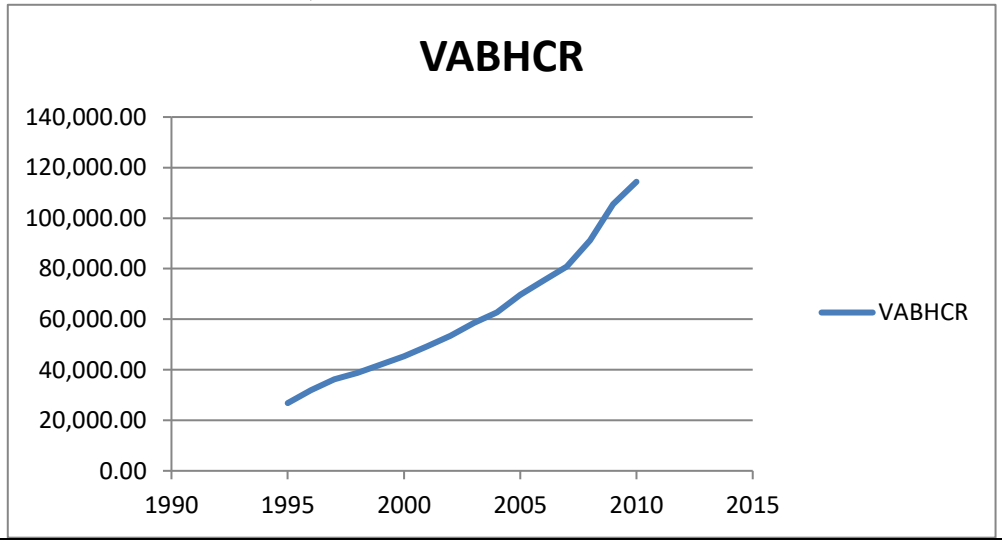

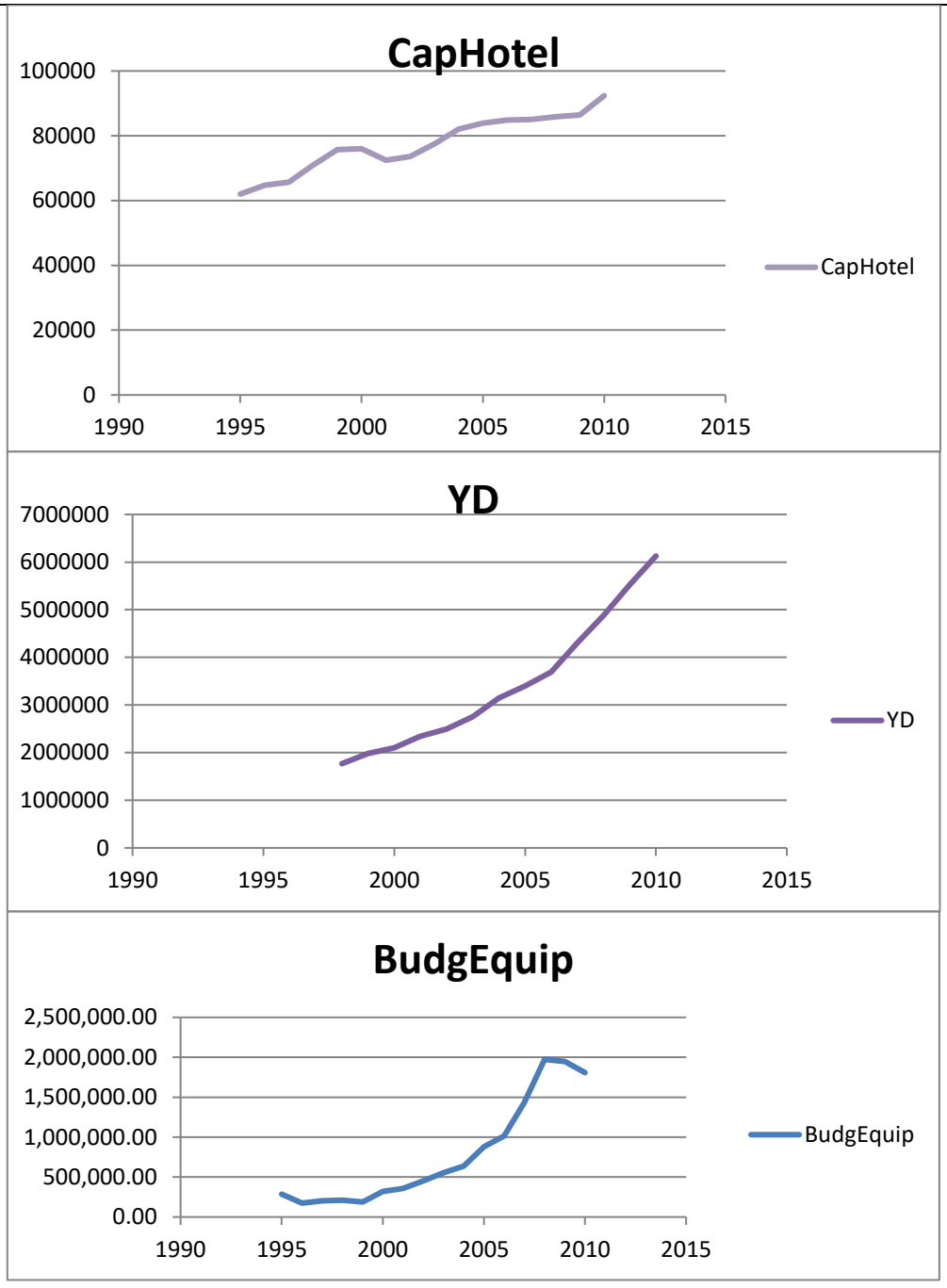

فيما يخص المتغيرات المفسرة للطلب السياحي، حاولنا معرفة العلاقة السببية باعتماد معادلات الانحدار الخطي البسيط والمتعدد، ونلخص أهم النتائج في الجدول التالي :

النموذج رقم 1:

قمنا بمحاولة تفسير الطلب السياحي من خلال الدخل المتاح للعائلات (Yd) إلى جانب الثابت c في نموذج خطي بسيط فكانت النتائج كما يلي :

Dependent Variable: TOUR
Method: Least Squares
Date: 07/18/13 Time: 11:00
Sample (adjusted): 1998 2010
Included observations: 13 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.

C	9534.796	1240.699	7.685017	0.0000
YD	0.017125	0.000337	50.85776	0.0000

R-squared	0.995765	Mean dependent var	68214.72
Adjusted R-squared	0.995380	S.D. dependent var	24197.14
S.E. of regression	1644.659	Akaike info criterion	17.78909
Sum squared resid	29753935	Schwarz criterion	17.87601
Log likelihood	-113.6291	Hannan-Quinn criter.	17.77123
F-statistic	2586.512	Durbin-Watson stat	1.837276
Prob(F-statistic)	0.000000		

نلاحظ من خلال هذا الجدول معنوية كل من المعلمتين، إلى جانب معامل التحديد الذي بلغ 99,57%.

النموذج رقم 2:

قمنا بمحاولة تفسير الطلب السياحي من خلال الدخل المتاح للعائلات (Yd) إلى جانب الثابت c في نموذج خطي لوغارتمي فكانت النتائج كما يلي :

Dependent Variable: LTOUR
Method: Least Squares
Date: 07/18/13 Time: 00:25
Sample (adjusted): 1998 2010
Included observations: 13 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
C	-1.822383	0.231470	-7.873087	0.0000
LYD	0.861409	0.015456	55.73403	0.0000

R-squared	0.996471	Mean dependent var	11.07406
Adjusted R-squared	0.996150	S.D. dependent var	0.347926
S.E. of regression	0.021587	Akaike info criterion	-4.692823
Sum squared resid	0.005126	Schwarz criterion	-4.605908
Log likelihood	32.50335	Hannan-Quinn criter.	-4.710688
F-statistic	3106.282	Durbin-Watson stat	2.078131
Prob(F-statistic)	0.000000		

إلى جانب معنوية المعالم نلاحظ تحسن معامل التحديد.

النموذج 03:

قمنا بمحاولة تفسير الطلب السياحي من خلال الدخل المتاح للعائلات (Yd) وقدرة الإيواء في نموذج خطي متعدد فكانت النتائج كما يلي :

Dependent Variable: TOUR

Method: Least Squares
Date: 11/10/13 Time: 06:32
Sample (adjusted): 1998 2010
Included observations: 13 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
YD	0.016512	0.000410	40.23669	0.0000
CAPHOTEL	0.144460	0.018724	7.715060	0.0000

R-squared	0.995793	Mean dependent var	68214.72
Adjusted R-squared	0.995411	S.D. dependent var	24197.14
S.E. of regression	1639.255	Akaike info criterion	17.78251
Sum squared resid	29558730	Schwarz criterion	17.86942
Log likelihood	-113.5863	Hannan-Quinn criter.	17.76464
Durbin-Watson stat	1.952232		

نلاحظ من خلال هذا الجدول معنوية كل من المعلمتين، إلى جانب معامل التحديد المعدل الذي بلغ 99,54%.

النموذج 04:

قمنا بمحاولة تفسير الطلب السياحي من خلال الدخل المتاح للعائلات (Yd) وسعر الصرف للدولار في نموذج خطي متعدد فكانت النتائج كما يلي :

Dependent Variable: TOUR
Method: Least Squares
Date: 07/18/13 Time: 11:06
Sample (adjusted): 1998 2010
Included observations: 13 after adjustments

Variable	Coefficient	Std. Error	t-Statistic	Prob.
YD	0.017084	0.000272	62.82316	0.0000
DOLARS	134.8524	13.90658	9.697021	0.0000

R-squared	0.997175	Mean dependent var	68214.72
Adjusted R-squared	0.996918	S.D. dependent var	24197.14
S.E. of regression	1343.223	Akaike info criterion	17.38417
Sum squared resid	19846724	Schwarz criterion	17.47108
Log likelihood	-110.9971	Hannan-Quinn criter.	17.36630
Durbin-Watson stat	2.150218		

نلاحظ من خلال هذا الجدول معنوية كل من المعلمتين، إلى جانب تحسن معامل التحديد المعدل الذي بلغ 99,69%.

4- الهضاب العليا بالجزائر من منظور التحليل الإقليمي:

تضم الهضاب العليا بالجزائر أربعة عشر ولاية، ستة منها تقع في ناحية الشرق وهي: تبسة، أم البواقي، خنشلة، باتنة، سطيف، برج بوعريريج، بمساحة إجمالية قدرها 53632 كلم^2، وثلاثة تقع في ناحية الوسط: المسيلة، الجلفة، الأغواط، بمساحة إجمالية قدرها 115722 كلم^2، وخمسة تقع في ناحية

الغرب: تيارت، تيسمسيلت، سعيدة، النعامة، البيض، بمساحة إجمالية قدرها 133877 كلم^2.

يمكن تقسيم الهضاب العليا إلى ثلاثة أقاليم، استنادا إلى معايير طبيعية على وجه الخصوص (التضاريس)، وكذا عوامل اقتصادية واجتماعية وثقافية، وهي إقليم الشرق وإقليم الوسط وإقليم الغرب، حيث يتميز الإقليم الشرقي بكثرة الهضاب والمرتفعات، بينما يتميز الإقليم الوسط بكثرة السهوب، أما الإقليم الغربي فيتميز بطابع شبه صحراوي، والخريطة التالية تبين ذلك

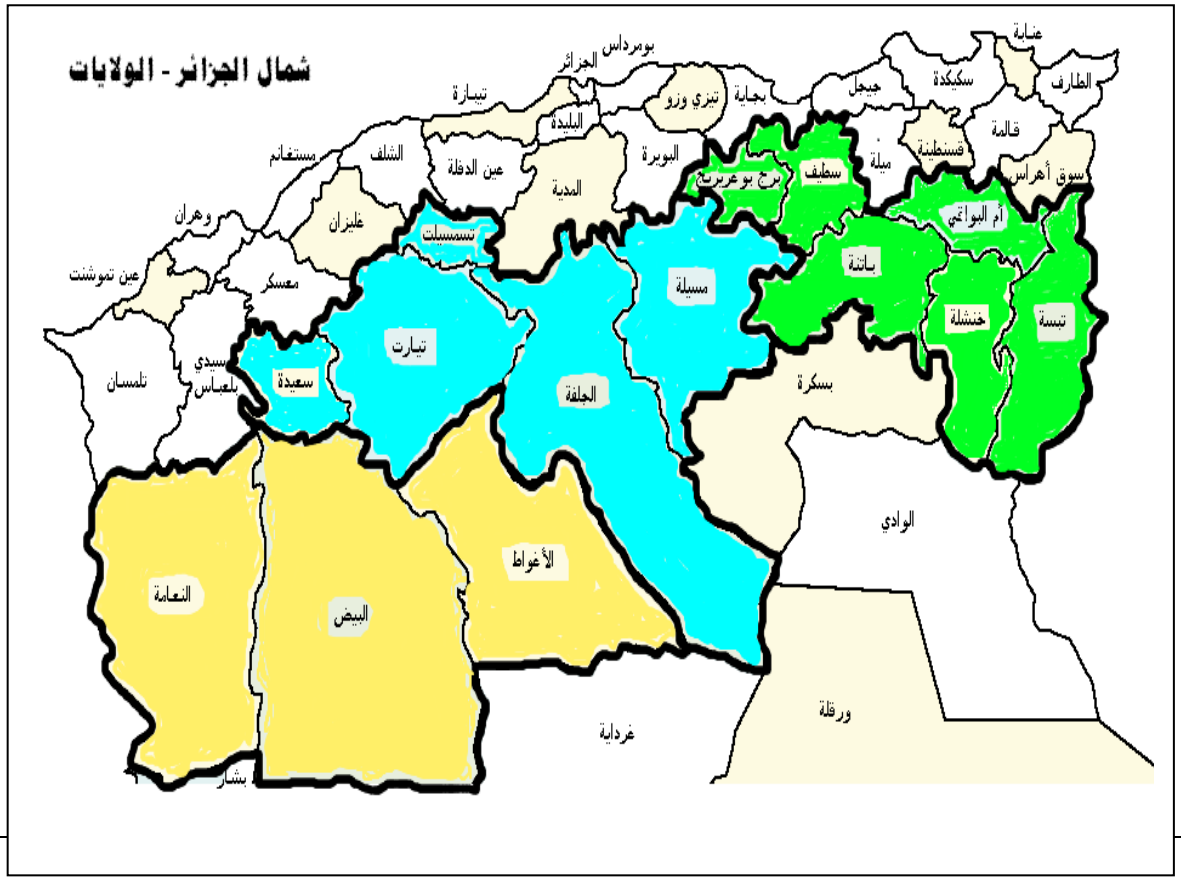

خريطة (1): أقاليم الهضاب العليا مبرزة من طرف الباحث (تحديد وتلوين)

إن مثل هذا التقسيم بالغ الأهمية في مجال التخطيط الإقليمي عموما، بما فيه التخطيط الإقليمي السياحي، ذلك أن الطابع المشترك لمناطق الإقليم الواحد تسمح بوضع مقاييس ومؤشرات نمطية خاصة تراعي الخصوصيات المحلية، كما أن تشابه طبيعة الموارد السياحية، لاسيما منها الطبيعية والثقافية، تتيح إمكانية توحيد التدابير والأساليب المتعلقة بإدارتها واستغلالها، وبالتالي وضعها تحت إشراف إدارة إقليمية واحدة، وهذا يعني أنه ستتشكل لدينا ثلاث مديريات سياحية إقليمية تحت مظلة وزارة السياحة.

لقد تمت إعادة بعث مشروع "خيار الهضاب العليا"، الذي يعود في الأصل إلى السبعينيات، كإستراتيجية بديلة في التنمية، قائمة على منطق الأقاليم، وذلك بعدما ضاقت الأرض بما رحبت في الشمال، أين تراكم رأس المال والسكان معا، بسبب التركيز الذي نتج عن سياسة تنموية مختلة إقليميا، حيث يتركز 65% من مجموع السكان في الشمال، والذي لا يمثل سوى 4% من المساحة الإجمالية، أي بكثافة سكانية تساوي 247,6 نسمة/كم2، كما إن تركيز الاستثمارات في الشمال يقترب أيضا من ذات النسبة. وضمن هذا السياق تم إطلاق كلا من برنامج تنمية الهضاب العليا، بالموازاة مع برنامج تنمية الجنوب، والمخطط الوطني للتهيئة الإقليمية، بغرض إعادة تأهيل هذه المناطق لتصبح في أفق 2025 فضاءات أكثر استقطابا لليد العاملة ورؤوس الأموال.

كان من المنطقي أن تصاحب الحركية الاقتصادية التي دبّت ببعض مناطق الهضاب، على غرار حركية الصناعة الإلكترونية ببرج بوعريريج والحركية التجارية بمدينة العلمة بولاية سطيف، حركية موازية في قطاع السياحة عموما، إلا أن ذلك لم يتحقق، فتلك الحركية ارتبطت حصرا بسياحة الأعمال، على الرغم مما تزخر به هذه المناطق من كنوز سياحية هامة. فالوافدون لمدينة العلمة، على سبيل المثال، لغرض التسوق، وهم كثر ومن مختلف أرجاء الوطن، لا نكاد نجد منهم من يفكر في زيارة الآثار الرومانية بمدينة الجميلة المحاذية لها، وهو ما ينم في الواقع عن نقص في الثقافة السياحية من جهة، وضعف في أداء الجهات المعنية بالترويج السياحي من جهة ثانية.

على الرغم من إطلاق برنامجي تنمية الهضاب وتنمية الجنوب منذ سنة 2005، وذلك في إطار إرساء قواعد لإستراتيجية تنموية متوازنة، إلا أن تغيير هذا الوضع يبدو أنه يحتاج إلى وقت أطول وتدابير أكثر فعالية، فحسب حصيلة للوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار للسداسي الأول 2012 هناك 61,12% من المشاريع موطنة بولايات الشمال (2722 مشروعا)، في حين لم تحظى ولايات الهضاب العليا سوى بنسبة 21% (936 مشروعا)، وولايات الجنوب بنسبة 17,8% (795 مشروعا) ، وهو ما

يدل على استمرار وضعية تركيز المشاريع الاستثمارية بالشمال على حساب منطقتي الهضاب والجنوب1.

تقتضي عملية التنمية السياحية مراعاة شرطين أساسيين: التوازن الإقليمي والاستدامة، أي تحقيق تنمية سياحية متوازنة ومستدامة، وهذا يعني أن هذه التنمية لا ينبغي أن تكون مركزة في بعض المدن الكبرى، أو أن تتوقف عند حدود إقامة مركبات وقرى سياحية وفنادق بمختلف أنماطها (فنادق الشبكة والفنادق الفخمة والفنادق المعيارية) بالمدن الكبرى، بل يجب أن تمتد جغرافيا إلى الأعماق، فتستكشف بالتالي تلك الموارد الكامنة في المناطق الريفية والجبلية النائية وتثمنها، كما إن التنمية السياحية يجب أن تكون بيئية، لاسيما في تلك المناطق الهشة شديدة الحساسية، كالمناطق الجبلية، كما يجب أن تحاط بتدابير صيانة وحفظ للثروة السياحية المتاحة، باعتبارها رصيدا مشتركا مع الأجيال المقبلة.

هناك برنامجان أساسيان جاري تنفيذهما من شأنهما المساعدة في بعث القطاع السياحي بمناطق الهضاب العليا: برنامج تنمية الهضاب والمخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (SDAT 2025):

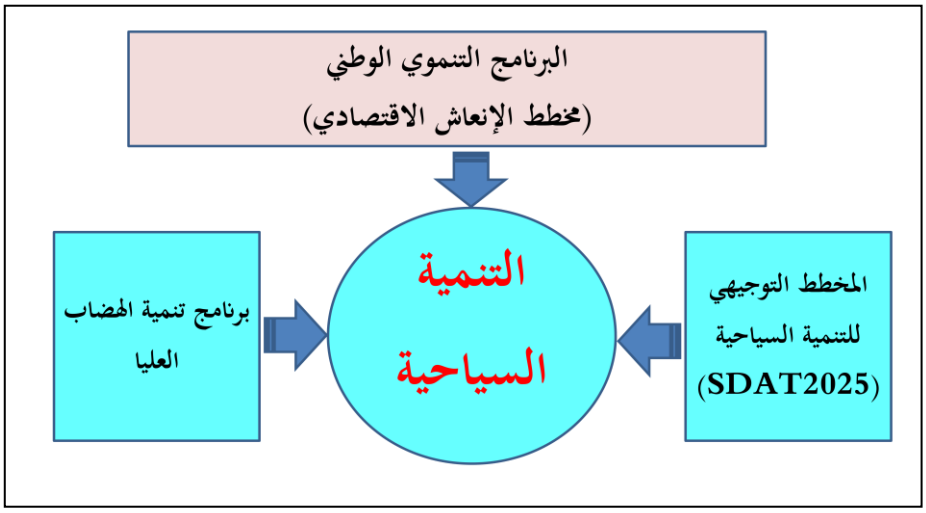

شكل (5): برامج هامة للتنمية السياحية بالهضاب العليا

5- الموارد السياحية بمناطق الهضاب العليا:

تتميز مناطق الهضاب العليا بثراء وتنوع في الموارد السياحية، الطبيعية منها، التاريخية والثقافية، وهو ما يؤهلها لأن تشكل فضاء سياحيا جذابا، ولو أن هذه الجاذبية لن تكتمل إلا من خلال إعادة اعتبار

[1] راجع في ذلك منشورات الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار للسنوات المختلفة في: www.andi.dz.

وإعادة تأهيل لمعظم المواقع، وهو ما يستدعي بذل جهود كثيفة في سبيل دعم الاستثمار السياحي، ترقية الثقافة السياحية وترويج المنتج السياحي.

– المناظر والنوادر الطبيعية: تزخر مناطق الهضاب العليا بعدة مواقع سياحية طبيعية خلابة، من ضمنها الوديان والشلالات، المرتفعات الجبلية، الغابات، الكهوف والمغارات، الخ. ويندرج قصد هذه الوجهات عادة في إطار سياحة الاستكشاف والاستجمام، ولكنها تمثل أيضا وجهة للرياضيين، كرياضة العدو والمشي وتسلق المرتفعات ورياضة التزحلق على الثلج، أو لأولئك ممن يرغبون في الخلوة والتأمل، ومنهم المتعدبين.

– الحمامات المعدنية: توجد عدة حمامات طبيعية بهذه المناطق نذكر منها حمام قرقور بولاية سطيف، المصنف ثالثا على المستوى العالمي، وحمام دباغ بقالمة، الذي يضم شلالات ساخنة تعد نادرة طبيعية، وحمام البيبان بولاية برج بوعريريج، وحمام الضلعة بالمسيلة،الخ. والوفود إليها يندرج ضمن السياحة العلاجية، إضافة إلى الراحة والاستجمام، خاصة بالنسبة لبعض الحمامات التي نبعت في مواقع جبلية تحذوها وديان لا تجف على مدار العام، على غرار حمام قرقور ببوقاعة– ولاية سطيف وحمام إباينان بإلماين– ولاية برج بوعريريج.

– المعالم التاريخية والأثرية: هناك عدة معالم أثرية بهذه المناطق، منها ما يعود إلى عهد الرومان، على غرار آثار تيمقاد ببانتنة وآثار الجميلة بسطيف، ومنها ما يعود إلى ما بعد الفتح الإسلامي، قبل العهد العثماني وبعده، كقلعة بني حماد بالمسيلة، وبرج المقراني ببرج بوعريريج، كما أن هناك معالم تاريخية هامة، منها ما يكاد يطويه النسيان، على غرار مأوى المؤرخ والعالم الاجتماعي الكبير عبد الرحمان ابن خلدون بفرندة – ولاية تيارت. وفي هذا الصدد نتحدث عن السياحة الثقافية وسياحة الاستكشاف، وحتى السياحة العلمية، بالنسبة للباحثين والطلبة.

– المراكز العلمية والدينية: تحوي مناطق الهضاب عدة مراكز تعليم وبحث تستقطب الجامعات، مثلا ملتقانا هذا.

– التراث الثقافي والحضاري: لا تنحصر المقاصد السياحية في الآثار التاريخية وفضاءات الراحة والاستجمام أو العلاج، فهناك رصيدا معتبرا من الأعراف والتقاليد والثقافات والحرف التقليدية أضحى من التراث، وجزء هام منه ما يزال مخزّن، إن على مستوى الذاكرة الجماعية في بعض المناطق، أو على مستوى بعض البيوت في مداشر نائية، وهو ما يحتاج إلى بحث وتنقيب. وهناك الكثير من الدارسين والمهتمين يبحثون عن هذا التراث بكل شغف، ومثل هذه الزيارات تندرج في إطار السياحة العلمية والثقافية.

يمكن تلخيص عائلات الموارد السياحية المتاحة بمناطق الهضاب العليا، مع صورة معبرة لكل منها،

من خلال المخطط البياني التالي:

شكل (6): الأنماط السياحية بمناطق الهضاب العليا

انطلاقا من مسح عام يمكن القول أن السياحة في مناطق الهضاب ما تزال، كغيرها من عديد مناطق الوطن، تعاني الأمرّين: لامبالاة من جهة السلطات العمومية من ناحية، ونقص الثقافة السياحية من جهة المواطنين من ناحية ثانية. ومن المؤسف أن نلمس بخسا ببعض هذه المعالم الأثرية والتاريخية بفعل الإهمال وسوء التقدير. فهناك معالم تاريخية هامة، منها ما يكاد يطويه النسيان، على غرار مأوى المؤرخ والعالم الاجتماعي الكبير عبد الرحمان ابن خلدون بفرندة – ولاية تيارت، ومنها ما تحول إلى مرعى للأغنام على غرار قلعة بني حماد.

وإذا كان التأهيل المادي وتهيئة المواقع السياحية، الذي يقع بالأساس على مسؤولية الدولة، إن باعتبارها منفذا أو باعتبارها مشرفا، يمكن تحقيقه في ظل توفر الموارد المالية، فإن الثقافة السياحية، وهي

رصيد اجتماعي، لا يمكن تحصيلها إلا عبر الزمن، وذلك بتكاثف جهود جهات عدة: وسائل الإعلام، مؤسسات التعليم، الإدارات والمراكز العمومية ذات الصلة، المركزية منها والمحلية، الجمعيات المدنية وغيرها.

وإلى جانب الدور الأساسي للدولة في مجال التطوير السياحي، هناك دورا بارزا يقع على القطاع الخاص. وبالاستناد إلى المبدأ الاقتصادي "العرض يخلق الطلب"، المعروف بقانون ساي (أو قانون المنافذ)، فإن على المؤسسات دور حيوي في تطوير جانب العرض، وذلك من خلال عرض منتجات أو خدمات جديدة ومتطورة من شأنها أن تستقطب المستهلكين وتخلق طلبا فعليا. وعلى سبيل المثال يساعد تطوير معدات التزحلق على الثلج الموجهة للأطفال على ترقية السياحة الشتوية في المرتفعات، إذ أن الأمر لا يتوقف هنا على خلق طلب إضافي حالي (الأطفال)، بل سيؤدي إلى خلق طلب إضافي مستقبلي، بعدما تصبح هذه الرياضة هواية بالنسبة لهؤلاء الأطفال تستهويهم وهم كبار.

وهكذا، وبالرجوع إلى الموارد السياحية المختلفة (الفعلية أو الكامنة) بمناطق الهضاب العليا، يمكن القطاع الخاص أن يلعب دورا رياديا في ترقية السياحة بهذه المناطق، لاسيما في ظل التوجه الجديد للدولة في مجال التهيئة السياحية، وذلك من خلال:

البحث عن الفرص الاستثمارية السياحية واستغلالها، وبالتالي حجز مكان في السوق السياحية الجزائرية، التي نعتبرها واعدة بالنظر إلى مضمون المخطط الوطني للتهيئة السياحية 2025.

الاستفادة من التحفيزات المالية الموجهة للاستثمار السياحي، التي أقرتها الدولة منذ 2009 (قانون المالية التكميلي لسنة 2009)، ومنها:

- التخفيض في تكلفة عمليات التنازل عن الأراضي المخصصة للاستثمار السياحي بنسبة 50% لمناطق الهضاب وبنسبة 80% لمناطق الجنوب (المادة 82).
- الإعفاء من حقوق التسجيل أو رفع رأس المال للشركات السياحية (المادة 43).
- تخفيض من معدلات الفائدة على القروض المصرفية الموجهة لعصرنة المؤسسات السياحية، في إطار "مخطط جودة السياحة"، بنسبة 3% لولايات الشمال وبنسبة 4,5% لولايات الجنوب (المادة 80).
- تخفيض الرسوم الجمركية على اقتناء التجهيزات والتأثيثات غير المصنعة محليا في إطار "مخطط جودة السياحة" وبصفة انتقالية إلى غاية 31 ديسمبر 2014 (المادة 81).

– الاستفادة من المنجزات المحققة والمزايا الممنوحة في إطار برنامج تنمية الهضاب، سواء ما تعلق منها بالقواعد الهيكيلية أو بتلك التدابير الرامية إلى دعم الاستثمار بهذه المناطق. بما فيه الاستثمار السياحي. ونشير هنا إلى تلك الامتيازات المنضوية تحت النظام الاستثنائي لدعم الاستثمار في الجنوب والهضاب، الذي تشرف على تجسيده الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار، ومن هذه الامتيازات الإعفاء من

حقوق نقل الملكية، تكفل الدولة جزئيا أو كليا بالمصاريف، حسب تقييم الوكالة، الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة ومن الرسوم الجمركية.

6. ترقية السياحة البيئية في المناطق الجبلية:

تأتي السياحة البيئية التي اقترنت بالمناطق التي تتميز بنظام بيئي هش لما لها من انعكاسات سلبية جد محدودة على المحيط الطبيعي والثقافي للمناطق المستقبلة، وترتكز محاور هذا النوع من السياحة بالأساس على الطبيعة والبيئة، إذ يهدف إلى الاستمتاع بالمناظر الطبيعية والتعرف على الثقافات المحلية السائدة وزيارة المحميات والحظائر الطبيعية، وفي نفس الوقت الحفاظ على البيئة المحيطة.

تغطي المناطق الجبلية مساحات واسعة من شمال ولاية برج بوعريريج، وتتميز مجتمعاتها بالطابع الريفي، حيث ترتكز مداخيلها على الزراعة وعلى الأنشطة المرتبطة بالأرض، ويلعب النظام البيئي الجبلي دورا محوريا في رسم السمات والخصائص الاجتماعية والثقافية وحتى الاقتصادية لتلك المجتمعات.

إن هذه الخصائص والميزات تؤهل المناطق الجبلية بشمال برج بوعريريج لأن تكون مسرح ممارسة العديد من الأنشطة السياحية المتنوعة بتنوع تلك الخصائص، وعلى طول أيام السنة، إلا أنها يجب أن تتم في توافق تام مع البيئة، حتى يكون لها وأقل تأثير على النظام البيئي، ومن أجل ترقية هذا النوع من السياحة يجب اعتماد عدة سبل وآليات نلخصها في الشكل التالي:

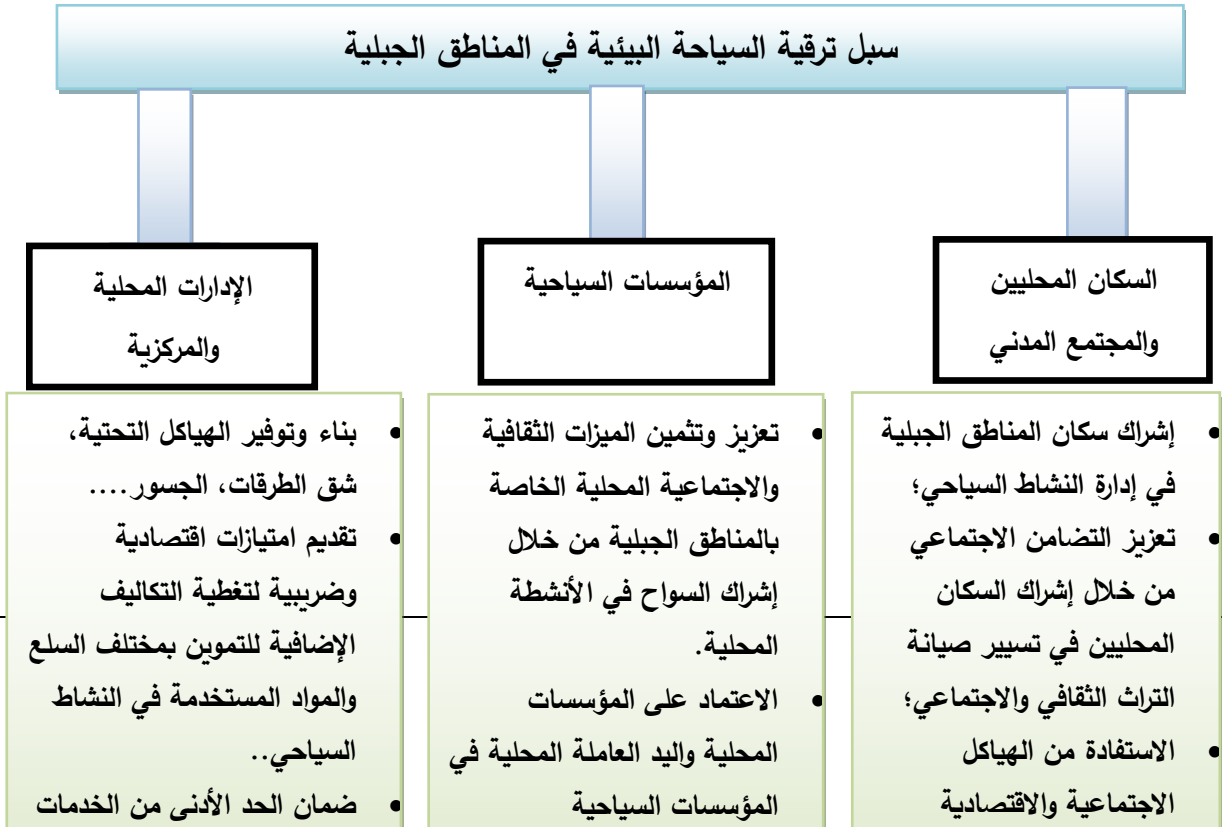

8- الموارد السياحية بولاية برج بوعريريج:

إلى جانب سياحة الأعمال المشار إليها آنفا، والناتجة أساسا عن التطور الصناعي بالولاية، تنتشر عبر أرجاء الولاية العديد من الكنوز السياحية، والتي تتناسب مع مختلف الأنماط السياحية. وفي ما يلي الخريطة السياحية لولاية برج بوعريريج، والتي ستساعد القارئ على متابعة أفضل للمواقع السياحية ومجالات استغلالها سياحيا حينما نتطرق إليها لاحقا.

يمكن إيراد الأنماط السياحية وأبرز المواقع أو المصادر السياحية بولاية برج بوعريريج في ما يلي:

- **سياحة الأعمال:** ومصدرها الأساسي هو التطور الصناعي الذي شهدته الولاية خلال العقدين الماضيين، والذي تميز على الخصوص بكثافة صناعة المنتجات الإلكترونية والإلكترومنزلي، مما حول الولاية إلى قطب لهذه الصناعة بالجزائر، حتى إنها أصبحت تعرف على أنها عاصمة الإلكترونيك.

- **سياحة الاستكشاف والاستجمام:** يتيح الثراء الطبيعي وتنوعه بالولاية فضاءات واسعة للسائحين بقصد الاستجمام والاستكشاف. ولأغراض هذا النمط من السياحة نشير إلى ما يلي:

- **الفضاءات الجبلية:** تشكل المناطق الشمالية للولاية فضاء **للسياحة الجبلية** بما تتمتع به من جبال مرتفعة وغابات كثيفة، على غرار منطقة جعافرة وإلماين وبرج زمورة. فمنطقة جعافرة مثلا بشمال الولاية مليئة بغابات الصنوبر الممتدة على مئات الهكتارات، تتحول مع تساقط الثلوج على جبال بوندة على ارتفاع (1364 متر) وطفيرج (1326 متر) وجبل شكبو (1029 متر) إلى منتجع للتخفيف من الضغط النفسي.
- **الفضاءات الغابية:** تنتشر الغابات في مختلف جهات الولاية، نكتفي بالإشارة إلى غابة بومرقد، المحاذية لمقر الولاية (على بعد 7كلم)، وغابات برج زمورة (أعالي المدينة كلها عبارة عن غابات شاسعة وصالحة للاستجمام وهي موصولة بطريق معبدة) وغابات القلة التابعة لدائرة جعافرة (حوالي 45كلم شمال الولاية).
- **النوادر الطبيعية:** ونشير هنا إلى كهوف وجداريات قرية الصمة ببلدية بن داود جنوب غرب الولاية (حوالي 65كلم عن مقر الولاية)، والتي تحوي بوسط صخورها جدارية تشبه جدرايات الطاسيلي بالجنوب[2]، وتدل نقوشها على الإنسان الأمازيغي الذي عمرها قديما[3]، كما نشير أيضا إلى الأحجار الصخرية الضخمة المنحوتة طبيعيا والمرسوة على جبل الدشرة التابعة لبرج الغدير جنوب الولاية، وبهذه الدشرة (القرية)، المعلقة على جبل صخري، بمكتبة تراثية بها مخطوطات نادرة تشرف عليها جمعية محلية نشطة. وفي شمال الولاية نجد صخرة القليعة، وهي قرية صغيرة تابعة لبلدية تاسمرث بدائرة برج زمورة، وموقع هذه القرية يمثل نادرة طبيعية فعلا، وقد زرناها عدة مرات، حتى أنه يحكى أن أول من سكنها ولي صالح اختارها لأغراض التعبد، فضلا عما تحويه من خيرات طبيعية، حيث أقام مسكنه بمغارة على الصخرة، والتي بسببها سميت القرية بالقليعة (تصغيرا لكلمة قلعة).

---

[2] الطاسيلي سلسلة جبلية صخرية تقع في الجنوب الشرقي الجزائري، بها عدة كهوف وجداريات تتضمن نقوشا تدل على عمران المنطقة منذ غابر الزمن (آلاف السنين قبل الميلاد)، حيث كان يعمرها الأمازيغ.

[3] عن مقال في جريدة السلام أون لاين: "برج بوعريريج مقصد سياحي وقطب تنموي هام"، منشور في الموقع: http://essalamonline.com/ara/permalink/3594.html ، إلى تاريخ 2012/09/15

– **السياحة العلاجية:** ونشير هنا إلى **السياحة الحموية**، التي تعد نمطا من السياحة العلاحية، حيث تتوفر الولاية على حمامين معدنيين هما حمام البيبان بالمهير (شرق الولاية) وحمام إيباينان بمنطقة أولاد حالة بإلماين (شمال الولاية).كما وتجدر الإشارة في هذا الشأن، وإضافة إلى المستشفى الحالي بمقر الولاية، هناك مستشفى متخصصا في أمراض العظام يتم إنجازه،حاليا في إطار برنامج تنمية الهضاب.

– **السياحة الثقافية والعلمية:** هناك عددا من المواقع التي تمثل نقاط جذب للكثير من المهتمين بالتاريخ والثقافة، منها برج المقراني (نسبة إلى محمد المقراني زعيم المقاومة الشعبية في سنة 1871)، الذي يعد من أبرز المعالم الأثرية بالولاية، ويقع بقلب مدينة برج بوعريريج؛ وقلعة بني عباس (أصل الشيخ المقراني)، والتي يعود تاريخها إلى القرن الخامس عشر، وقد أسسها الأمير عبد الرحمن الإدريسي، وقدم إليها من قلعة بني حماد بعد احتلالها من طرف العرب الهلاليين؛ مستشفى جيش التحرير الوطني إبان الثورة (بوسط مقر الولاية)؛ وطائرة الهيلوكبتر، التي ما تزال معلقة على أحد سفوح جبل شكبو. هذا إضافة إلى وجود جامعة (جامعة محمد البشير الإبراهيمي)، تحوي سبع كليات في مختلف التخصصات، بها عدة أساتذة وطلبة من خارج الولاية، وبالتالي هناك زيارات من أهاليهم، كما يزورها باحثون من خارج وداخل الوطن، إن لأغراض تعليمية وبحثية، أو للمشاركة في الملتقيات التي ينظمها مختلف الأقسام.

– **السياحة الرياضية:** ونذكر في هذا الصدد على وجه الخصوص نوعين من الرياضات: رياضة العدو الريفي، خاصة وأن الولاية اعتادت على تنظيم منافسات وطنية في هذه الرياضة، والرياضة الجبلية، سواء منها تسلق المرتفعات أو العدو أو التزحلق على الثلج، مع أنه لا توجد محطات مهيئة لذلك.

9–واقع وآفاق التنمية السياحية بولاية برج بوعريريج

تمحور هذا الجزء من الدراسة حول واقع وآفاق التنمية السياحية بولاية برج بوعريريج وذلك من خلال:

- البحث والتحليل والتشخيص للوضع السياحي الراهن بالولاية، وذلك من خلال الكشف عن نقاط القوة والمتمثلة في مقومات السياحة بالولاية ونقاط الضعف المتمثلة في الصعوبات والمشكلات القائمة والمحتملة، ثم تحديد التحديات والفرص المتاحة لتطوير السياحة بالولاية؛
- اقتراح الحلول والمعالجات للتهديدات والتحديات التي تواجه التنمية السياحية بالولاية.

أ. الموارد السياحية

تزخر ولاية برج بوعريريج بثروة معتبرة من الموارد السياحية تتوزع بين أربع فئات رئيسية على حسب ما يوضحه الشكل والصور التالية:

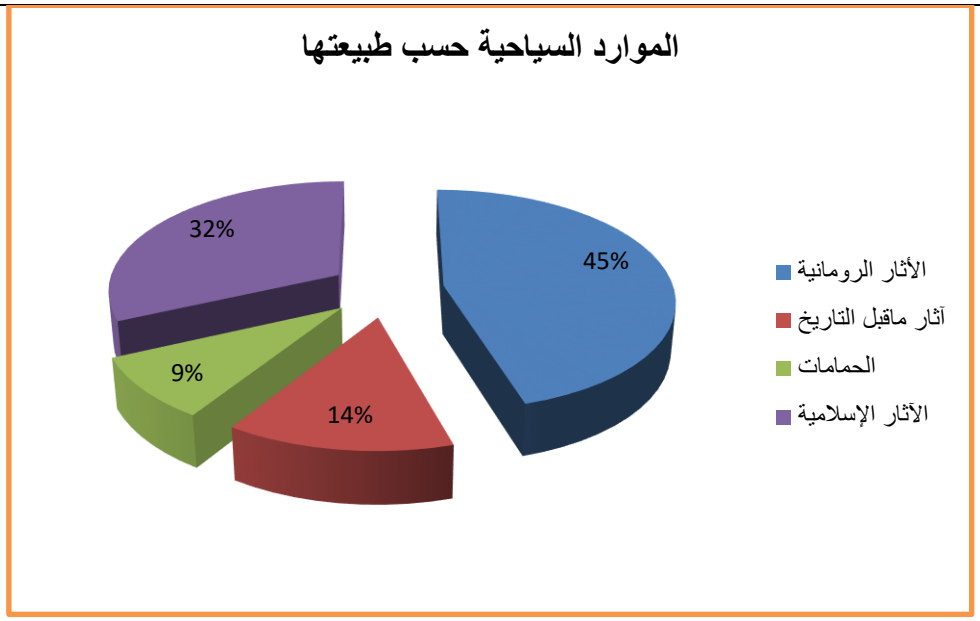

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على الخريطة السياحية لولاية برج بوعريريج

بعض الصور لمعالم السياحة بولاية برج بوعريريج

منطقة سيدي لعشيري ـــ زاوية القليعة ـــ منطقة الكاف ـــ منطقة القليعة ـ

زاوية سيدي حسن ـــ مسجد تيزي أورير ـــ مسجد أولا سيدي إبراهيم ـــ المسجد العتيق بمقر الولاية

ـــ منظر من برج الغدير ـــ منظر من بلدية القل ـــ منظر من برج زمورة ـــ منظر لبلدية الجعافرة ـــ

ـــ صورة لبرج المقراني ـــ صورة لبرج المقراني ـــ صورة لبرج المقراني ـــ منظر من الجعافرة ـــ

المصدر: صور مجمعة عن بعض المعالم لولاية برج بوعريريج.

ويمكن أن ننظر إلى هذه الموارد من حيث الهدف الذي يمكن تحقيقه منها، إذ يمكن للموارد السابقة أن تحقق جملة من الأهداف على النحو الذي يبينه الشكل التالي:

. أنواع السياحة حسب الهدف منها:

فموارد السياحة الدينية مثلاً يمكنها تحقيق كل من السياحة الثقافية والسياحة العلمية بالدرجة الأولى فضلاً عن السياحة الطبيعية والمناخية وحتى التجوال على اعتبار أن جل تلك الموارد تتوطن في مناطق ريفية وجبلية.

ب . استغلال الموارد السياحية

يمكن الوقوف على مدى استغلال الموارد السياحية المتاحة والاستفادة منها من خلال النظر إلى الاهتمام بها في ظل المشاريع والإنجازات في الاستثمارات السياحية والمؤسسات الجمعوية المحلية المهتمة بالسياحة، ويمكن إيجاز ذلك في العناصر التالية:

- **نصيب القطاع السياحي من الجمعيات المحلية بولاية برج بوعريريج**

تعرف ولاية برج بوعريريج انتشاراً واسعاً للنشاط الجمعوي في مختلف الاهتمامات والنشاطات، إذ توجد حوالي 179 جمعية تتوزع بين ستة أصناف منها ما يرتبط بالسياحة على حسب ما يوضحه الجدول التالي:

توزيع الجمعيات المحلية حسب الصنف لولاية برج بوعريريج وحصة القطاع السياحي منها

الصنف	العدد	النسبة (%)
مهنية	83	46,37
تضامن وأعمال خيرية	43	24,02
معوقون وغير مؤهلون	24	13,41
بيئة ووسط معيشي	15	08,38
الأعمال التطوعية	11	06,14
سياحة وتسلية	3	01,68
المجموع	**179**	**100**

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على وثائق داخلية لمديرية التنظيم والشؤون العامة (مكتب الجمعيات والانتخابات) لولاية برج بوعريريج.

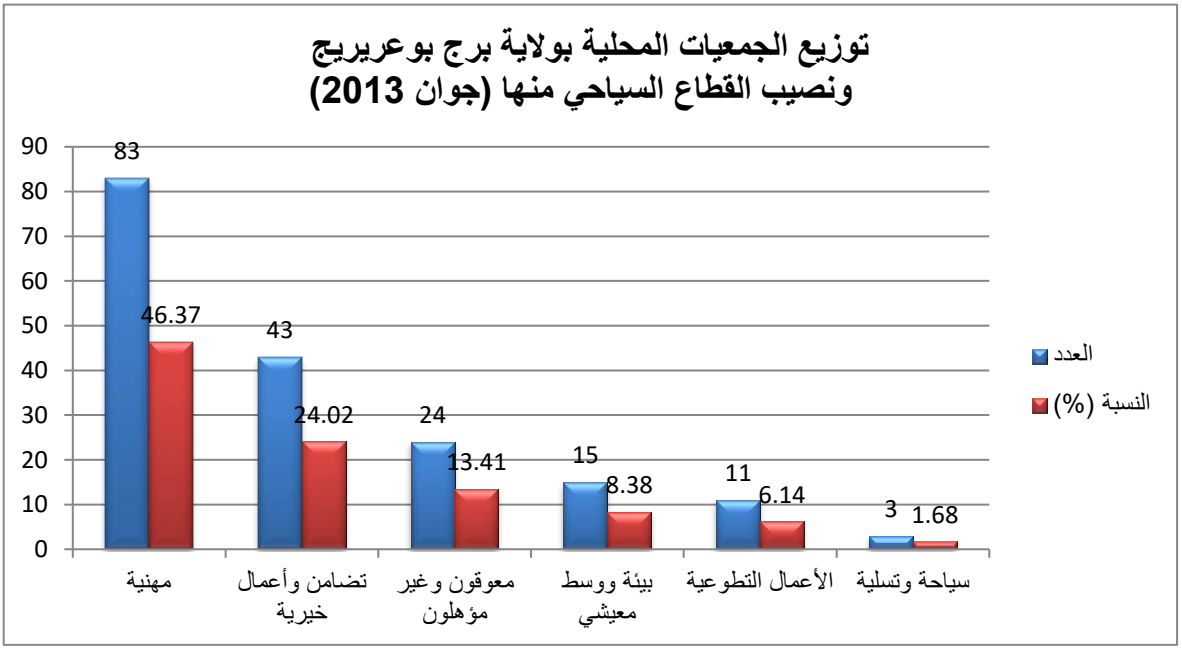

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على الجدول السابق.

نلاحظ من خلال هذا الشكل أن القطاع السياحي لا يحظى إلا بنسبة ضعيفة جداً من مجموع الجمعيات المحلية بولاية برج بوعريريج تقدر بـ 1,68 % ممثلة في ثلاث جمعيات هي:

- جمعية ترقية السياحة والصناعة التقليدية لولاية برج بوعريريج؛
- جمعية سياحة الشباب لولاية برج بوعريريج؛
- جمعية الديوان المحلي للسياحة برج بوعريريج.

وهذا ما يشير إلى ضعف الثقافة السياحية لدى سكان الولاية على الرغم من التراث السياحي الكبير الذي تزخر به بلديات وقرى الولاية، فضلاً عن ضعف التأهيل في التكوين السياحي بالنسبة للشباب المهتمين، وبذلك يجب المسارعة نحو توظيف التقنيات الحديثة في كل جزئيات العمل السياحي سواء

في:

- إعداد ونشر المعلومات السياحية من أجل نشر الثقافة السياحية وترسيخ المفاهيم السياحية والوعي بها عند سكان الولاية ؛
- ترتيب وتنفيذ البرامج السياحية؛
- إعداد وتأهيل الكوادر السياحية والعمل على رفع كفاءة العنصر البشري، لأن تأمين تطور القطاع السياحي هو عملية متواصلة وتحتاج إلى الإشراف والإدارة الدائمة ذات الكفاءة من قبل كوادر متخصصة بالسياحة، وذلك من خلال تأمين:

✓ **التعليم:** وذلك من الاستفادة من خصوصيات جامعة برج بوعريريج الفتية التي تحتاج إلى التميز بفتح تخصصات في السياحة والفندقة، والاستفادة من البرامج الدراسية العالمية المتقدم في هذا المجال؛

✓ **التدريب:** بهدف توفير الكوادر الملائمة للعمل في قطاع السياحة بشكل يؤدي إلى رفع مستوى أداء الخدمات السياحية لمواجهة تنوع الطلب السياحي، وكذلك تطوير البرامج التدريبية باستمرار.

- تصميم وبناء المنشآت الفندقية والترفيهية للسائحين؛
- تحسين نوعية الحياة للمجتمع المضيف.

- **المناطق التي استفادت من قانون التوسع السياحي بولاية برج بوعريريج**

ملاحظات	المساحة (هكتار)	اسم منطقة التوسع	الموقع
في المرحلة الأخيرة من دراسات التهيئة	73	حمام البيبان	بلدية المهير

في المرحلة الأولى من دراسات التهيئة	301	بومرقد	بلدية برج بوعريريج
في المرحلة الثانية من دراسات التهيئة	50	بحيرة عين زادا	بلدية عين تاغروت
في المرحلة الأولى من دراسات التهيئة	489	واد التوت	رأس الواد
في المرحلة الثانية من دراسات التهيئة	38	الواطية	بلدية خليل

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على وثاق داخلية لمديرية السياحة بولاية برج بوعريريج.

من خلال الجدول السابق نلاحظ أن ولاية برج بوعريريج من الولايات المستفيدة من برامج قانون مناطق التوسع السياحي، وقد مس ذلك مجموعة من المناطق التي تزخر بالموارد السياحية لاسيما الموارد السياحة الحموية ممثلة في حمام البيبان، إلا أنه من يلاحظ من زاوية أخرى هو أنه وعلى الرغم من أن موارد السياحة الدينية متمثلة في الآثار الإسلامية والمساجد العتيقة والزوايا أحد أهم عوامل الاستقطاب السياحي بولاية برج بوعريريج، وهي عماد السياحة الدينية التي صارت نوعاً قائماً بحد ذاته حيث تمثل نسبة 32 % من مجموع الموارد السياحية بالولاية، نجد أنها ما زالت مهملة ضمن مخططات التنمية السياحية بالجزائر إذ لم تستفيد من برامج مناطق التوسع السياحي.

وقد اهتمت مصالح الولاية عن طريق مديرية السياحية في توظيف بعض التقنيات خاصة فيما يتعلق بترتيب تنفيذ البرامج السياحية وكذا تشييد المؤسسات الفندقية حيث يُباشر حالياً تحت إشراف مديرية السياحة مجموعة من المستثمرين المحليين بإنجاز أربع فنادق من صنف أربع وثلاث نجوم منها ما قد شارف عن الانتهاء، ومنها ما هو في مراحل متقدمة، ومنها ما انطلقت فيه الأشغال، هذا بالإضافة إلى عدد لا بأس به من الفنادق القائمة (المنجزة) على حسب ما يوضحه الجدول التالي:

طبيعة الإنجازات	نوع المؤسسة	العدد	الطاقة الاستيعابية	عدد مناصب الشغل المباشرة
المنجزة	فنادق (04*)	00	00	00
(القائمة)	فنادق (03*)	00	00	00

	فنادق (01*)	3	79	65
	فنادق غير مصنفة	6	212	25
في طور الإنجاز	فنادق (04*)	4	270	551
	فنادق (03*)	2	37	133
	فنادق (01*)	3	22	47

المصدر: من إعداد الباحثين بناءً على وثائق داخلية لمديرية السياحة بولاية برج بوعريريج.

كما تم إعادة ترتيب وتأهيل حديقة التسلية بالولاية على مقاييس جيدة وهي تستقبل أعداد كبيرة من الزوار من داخل وخارج الولاية منذ شهر جويلية للعام الجاري.

ج . نتائج عامة حول واقع التنمية السياحية بولاية برج بوعريريج:

- يتصف قطاع الخدمات السياحية في ولاية برج بوعريريج بالضعف الهيكلي؛
- تبنت مديرية السياحة (على حسب مسئولها الأول) منهجية شاملة في التخطيط والتنفيذ للمشروع الاقتصادي الوطني لتنمية السياحة في ولاية برج بوعريريج بما يتضمنه المشروع من إستراتيجية عامة لتنمية قطاع السياحة؛

9- الثقافة السياحية في المناطق الريفية بولاية برج بوعريريج:

ترتبط الثقافة السياحية بمفاهيم ومعارف ومهارات الأفراد التي تحدد سلوكهم السياحي، وبما أنا المجتمع الريفي له ميزات وخصائص تختلف عن المجتمع المتمدن، أردنا أن نعرف نظرة أفراد المجتمع المحلي الريفي إلى السياحة والسياح، والكيفية التي يمكن أن يساهم المجتمع المحلي الريفي في التنمية السياحية بهذه المناطق. ومن أجل ذلك تم إجراء دراسة استطلاعية إلى بلدية زمورة باعتبارها من أهم المناطق الريفية بالولاية وذلك بهدف اكتشاف الميدان من خلال إجراء دراسة استطلاعية قمنا من خلالها بمقابلة بعض الأفراد من المجتمع ومعرفة آرائهم حول موضوع بحثنا، ومعرفة ردود أفعالهم وكان ذلك خلال أيام شهر أوت 2012، بالإضافة إلى إعداد استمارة وتوزيعها وكانت النتائج على الشكل التالي:

- **متغيرات الثقافة السياحية بالمناطق الريفية بولاية برج بوعريريج حالة برج زمورة:**

الاحتمالات	التكرار	النسبة المئوية %
مدى ملائمة منطقة برج زمورة للسياحة		
نعم	27	% 90
لا	3	% 10

المجموع	30	% 100
رأي أفراد العينة في عودة السياحة بالنفع على منطقة برج زمورة		
نعم	29	% 96.66
لا	1	% 3.33
المجموع	30	% 100
مدى تأقلم السياح مع أفراد المجتمع الزموري		
نعم	29	% 96.66
لا	1	% 3.33
المجموع	30	% 100
نظرة المجتمع المحلي ببرج زمورة إلى السائح		
كضيف	21	% 70
كأجنبي	8	% 26.66
كدخيل	1	% 3.33
المجموع	30	% 100
مصادفة السياح في منطقة برج زمورة		
نعم	18	% 60
لا	12	% 40
المجموع	30	% 100
الاحتمالات	**التكرار**	**النسبة المئوية %**
نسبة نجاح السياحة في منطقة برج زمورة		
عالية	7	% 23.33
متوسطة	18	% 60
منخفضة	5	% 16.66
المجموع	30	% 100
قدرة أفراد المجتمع الزموري على احتواء السياح وكسب ودهم واحترامهم		
نعم	28	% 93.33
لا	2	% 6.66
المجموع	30	% 100
استفادة أفراد المجتمع الزموري من أفكار وقيم وسلوكيات السياح		
نعم	25	% 83.33

لا	5	% 16.66
المجموع	30	% 100
إحداث السياحة تغييرات في عادات وتقاليد وقيم المجتمع الزموري		
نعم	19	% 63.33
لا	11	% 36.66
المجموع	30	% 100
المعوقات التي يمكن أن تحول دون تطور السياحة في المجتمع المحلي الزموري		
معوقات اجتماعية	1	% 3.33
معوقات إدارية تنظيمية	18	% 60
كلاهما	11	% 36.66
المجموع	30	% 100
قدرة المجتمع الزموري على المحافظة على هويته الاجتماعية والثقافية في ضل وجود السياح		
نعم	22	% 73.33
لا	8	% 26.66
المجموع	30	% 100
الإجابة	التكرار	النسبة المئوية %
عملية الاتصال الفكري والثقافي بين السكان المحليين والسياح		
جيدة	10	% 33.33
متوسطة	17	% 56.66
ضعيفة	3	% 10
المجموع	30	% 100
يبين التأثيرات الاجتماعية والثقافية التي يمكن أن تنشأ عن السياحة		
تطور قيمي	4	% 13.33
انفتاح على الآخر	6	% 20
كلاهما	20	% 66.66
المجموع	30	% 100
إمكانية أن تكون السياحة سببا في انتقال بعض السلوكيات التي لا تتناسب مع ديننا وأخلاقنا مثل طريقة اللباس والأكل		
نعم	22	% 73.33
لا	8	% 26.66
المجموع	30	% 100
نظرة السكان المحليين ومعاملتهم للسياح وتأثيرها على إقبال السياح على منطقة برج زمورة		
نعم	28	% 93.33

لا	2	% 6.66
المجموع	30	% 100
تأثر السياح بعاداتنا وأفكارنا وتقاليدنا		
نعم	24	% 80
لا	6	% 20
المجموع	30	% 100
الذي يمكن أن تلعبه السياحة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية		
جيد	21	% 70
متوسط	9	% 30
المجموع	30	% 100

من خلال البيانات والمعلومات الإحصائية الموجودة في الجدول يمكن تلخيص أهم المتغيرات المتعلقة بالثقافة السياحية في المناطق الجبلية في الشكل التالي:

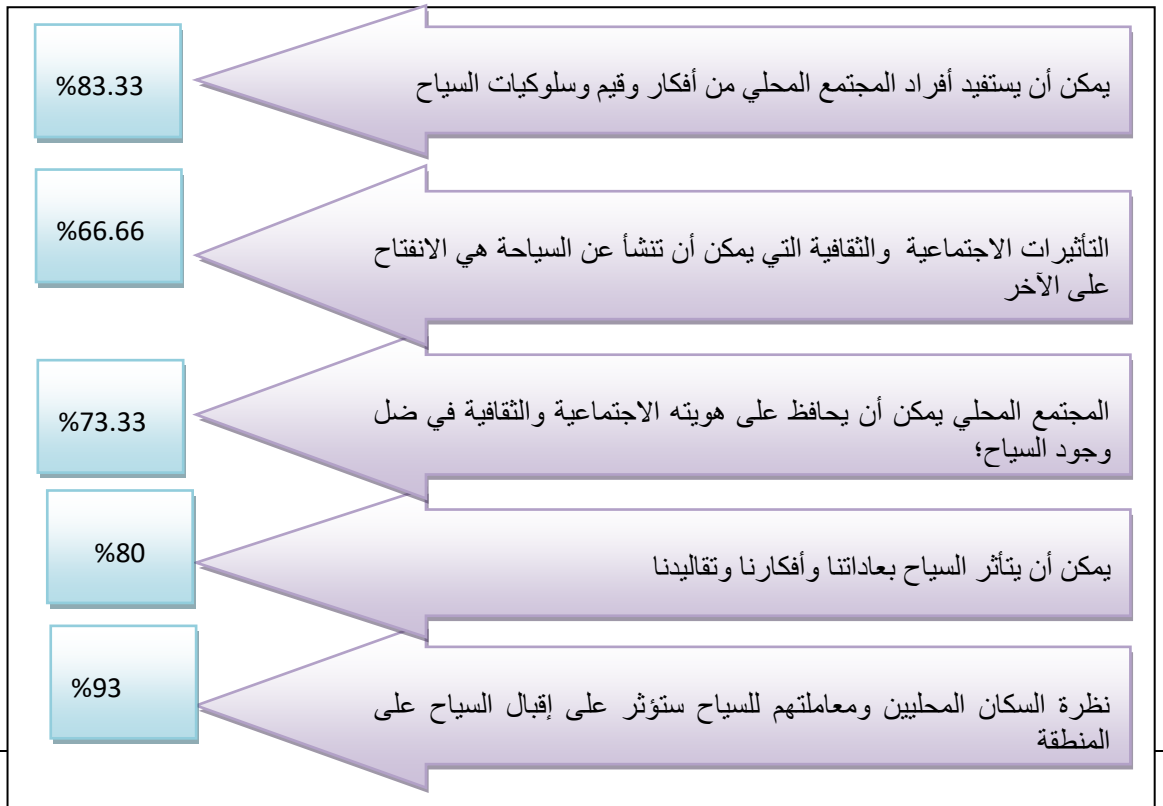

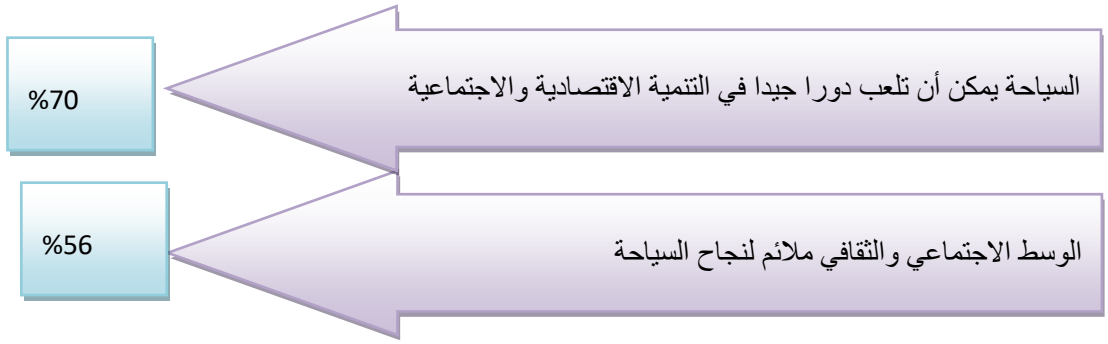

ومن خلال دراستنا الاستطلاعية يمكن تأكيد النتائج التالية:

- تعتبر نسبة مهمة من المبحوثين أن دائرتهم تمتلك مخزونا مهما من الإمكانيات السياحية؛
- هناك كذلك نسبة معتبرة تعتقد أن السياحة يمكن أن تكون مصدرا اقتصاديا هاما للمنطقة؛
- هناك وعي بدورهم في المساهمة في نجاح السياحة بهذه المنطقة (ولعل استقبال بلدية زمورة الكثير من العائلات المهاجرة سواء داخل أو خارج الجزائر وعودتها لقضاء عطلة الصيف بزمورة جعل من أهالي هذه البلدية يتقبلون فكرة استقطاب الزوار لهذه المنطقة)؛
- نضج الرأي العام الشعبي في تصوره وفهمه لظاهرة السياحة والمنافع المادية والمعنوية التي يمكن أن تحدثها في المنطقة، وفهم هذه المنافع هو الذي سيؤدي بأفراد المجتمع إلى تقبل السياح ومعاملتهم معاملة حسنة، لأن أفعال الكرم التلقائي تجاه السياح ما هي في الحقيقة إلا معاملات تجارية قصد تحقيق مزيد من الربح، واستغلال ذلك في رفع المستوى الاقتصادي وحل المشاكل الاجتماعية التي يعاني منها السكان المحليون.
- تلعب التنمية السياحية دورا مهما في تنمية المناطق المحلية الريفية ؛
- يلعب الوسط الاجتماعي والثقافي دورا كبيرا في نجاح مشاريع التنمية السياحية.

وتأكد هذه النتائج أن التنمية السياحية يمكن أن تلعب دورا في تنمية المجتمع المحلي الريفي ببرج بوعريريج، فقد تبين لنا أن نظرة المجتمع المحلي الريفي إلى السياحة هي نظرة إيجابية، وهذا سيساهم في تنشيط الحركة السياحية بالمنطقة وإنجاح مشاريع التنمية السياحية، وهذه المشاريع ستؤدي إلى تنمية المجتمع المحلي الريفي وذلك عن طريق توفير مناصب عمل لأن السياحة تعتمد بشكل كبير على العامل الإنساني أكثر من أغلب الأنشطة الصناعية، ما يؤدي إلى التقليل من الفقر ورفع المستوى الاقتصادي للسكان المحليين. وفي دراستنا الميدانية لمسنا لدى المبحوثين وعيا بالآثار الناتجة عن السياحة، ما يستلزم العمل على تعظيم الآثار الإيجابية والتقليل من الآثار السلبية، فالمجتمع المحلي الريفي مهيأ لأن يستلم دوره في المساهمة في التنمية السياحية، ولكن لا توجد هناك آليات من قبل الجهات الرسمية لتنظيم وتوجيه هذا الدور، إذن فالعائق الأساسي يتمثل في الجهات الرسمية حيث تنعدم أي جهود من أجل تنمية المنطقة سياحيا مثل بناء الفنادق وتسخير المرشدين السياحيين والقيام بحملات دعائية للسياحة بمنطقة

زمورة.

أصالة النتائج وتفردها

أصالة نتائج دراستنا وتفردها وتميّزها عن غيرها من النتائج باعتبارها تخص منطقة محددة وهي المناطق الريفية بالهضاب العليا، والتي لم يسبق وأن خصص لها دراسة معمقة، كما أن دراستنا جمعت بين متغيرين مهمين في تحقيق التنمية الشاملة، هذين المتغيرين قل الجمع بينهما في مختلف الدراسات ويتعلق الأمر بالمناطق الريفية والجبلية من جهة والتنمية السياحية من جهة أخرى.

كذلك تظهر أصالة النتائج وتفردها باعتبارها ستسهم في تحقيق تنمية متوازنة جهويا، وهو ما يتماشى مع أولويات واستراتيجيات التنمية في الجزائر.

كذلك هذه نتائج الدراسة تبين أحد أهم الطرق التي يجب أن تسلكها السلطات المعنية لتدارك تخلف بعض المناطق الريفية والجبلية في مناطق الهضاب العليا رغم امتلاكها لمقومات سياحية كبيرة.

ومن ناحية أخرى تظهر أصالة النتائج باعتبارها مست جوانب مختلفة للظاهرة المدروسة، حيث جمعت بين الجوانب الاقتصادية والمالية والاجتماعية والثقافية، وكان ذلك بفضل تنوع تخصص العلمي لمختلف أعضاء فرقة البحث.

الآثار الاقتصادية والاجتماعية للظاهرة المدروسة:

الموارد والإمكانيات السياحية لولاية برج بوعريريج

- **موارد طبيعية:** مناظر خلابة، غابات، جبال، سدود، شلالات؛
- **موارد ثقافية:** عادات وتقاليد المنطقة، أكلات تقليدية، تظاهرات موسمية؛
- **موارد تراثية والدينية:** زوايا، مساجد عتيقة، آثار إسلامية، قرى تراثية.

تثمين موارد السياحة بولاية برج بوعريريج وتطوير القطاع السياحي بما يخدم التنمية الشاملة بالولاية

الظاهرة المدروسة: تمت بالبحث والتحليل والتشخيص للوضع السياحي الراهن بالولاية، وذلك من خلال الكشف عن نقاط القوة والمتمثلة في مقومات السياحة بالولاية ونقاط الضعف المتمثلة في الصعوبات والمشكلات القائمة والمحتملة، ثم تحديد التحديات والفرص المتاحة لتطوير السياحة بالولاية، وبعدها تم اقتراح الآليات والإجراءات وفق ما تم التطرق إليه سابقاً، وسيكون لتطبيق هذه الآليات والإجراءات نتائج وآثار اقتصادية واجتماعية

آثار الظاهرة المدروسة (الاقتصادية ، الاجتماعية، الثقافية)

الآثار الاقتصادية:

- تحقيق تنمية متوازنة بين مختلف مناطق الولاية؛
- تنمية المناطق الريفية بالولاية؛
- رفع معدلات التشغيل بالولاية؛

الآثار الاجتماعية والثقافية :

- تنمية الوعي السياحي لدى الشباب وأفراد المجتمع وفائدتها على المجتمع المحلي؛
- اكتساب الأفراد طرق وكيفيات التعامل مع

تحقيق تنمية شاملة ومتوازنة جغرافيا بالولاية

الآثار الاقتصادية:

. تحقيق تنمية متوازنة بين مختلف مناطق الولاية: من خلال دراستنا السابقة تبين أن المعالم السياحية والأماكن التراثية لولاية برج بوعريريج تتوزع على مختلف مناطق الولاية، ويعتبر استثمار هذه الموارد وتوظيفها سياحيا بمثابة تضييق الفجوة التنموية بين مختلف مناطق الولاية وبالتالي القضاء على مشكل النزوح الذي يؤثر على التوازن بين مختلف مناطق الولاية، وإذا تحقق لنا ذلك نكون قد بلغنا تنمية محلية متوازنة جغرافيا.

. تنمية المناطق الريفية بالولاية: على اعتبار أن الكثير من موارد السياحة بولاية برج بوعريريج تقع بالمناطق الريفية والجبلية، فإن النهوض بالسياحة يحتم توفير خدمات البنية التحتية والمرافق العامة في هذه المناطق، وهذا ما سيحقق هدفين متوازيين هما فك العزلة على سكان هذه المناطق وتثبيتهم فيها من خلال توفير مستلزمات الحياة بها من جهة، وجذب السياح لهذه المناطق والمساهمة في رفع الطلب السياحي وتنشيط السوق السياحية وبالتالي الإسهام في تنمية المناطق الريفية.

. رفع معدلات التشغيل بالولاية: سيكون لتثمين الموارد السياحية لولاية برج بوعريريج والنهوض بقطاعها السياحي آثار إيجابية على قطاع الشغل ، وذلك من خلال الإسهام في تنشيط سوق العمل وفتح فرص جديدة للتشغيل.

. فتح المجال أمام إنشاء المؤسسات الصغيرة: إن النهوض بالقطاع السياحي بالولاية يخلق الطلب على مختلف الخدمات السياحية وهو ما يعطي الفرصة لأصحاب المبادرات لإنشاء مؤسسات صغيرة تغطي هذا الطلب، وهذا لن يكون بالأمر الصعب لسهولة تكوين هذه المؤسسات ، فهي لا تحتاج إلى رؤوس

أموال ضخمة، كما أن الإجراءات الإدارية المرتبطة بتكوينها تكون مبسطة، كذلك فهي تتماشى مع ظاهرة وفرة العمل وقلة رأس المال لأنها تستخدم فنون إنتاج بسيطة.

ويمكن أن تشكل المؤسسات الصغيرة التي تقدم الخدمات للسياح إحدى وسائل الإدماج للقطاع غير المنظم والعائلي، وستشكل كذلك أداة فعالة لتوطين الأنشطة في المناطق الريفية والجبلية التي تتوفر على موارد سياحية، مما يجعلها أداة فعالة هامة لترقية وتثمين الثروة المحلية وإحدى وسائل الاندماج والتكامل بين المناطق.

الآثار الاجتماعية والثقافية:

تعد السياحة أداة الاتصال الفكري وتبادل الثقافات والعادات والتقاليد بين الشعوب وأداة لإيجاد مناخ مشبع بروح التفاهم والتسامح بينهم، ومن هنا تصبح السياحة أداة لاكتشاف وحدة الإنسانية، فالفوارق التي تفصل بين شعب وآخر تصبح مسائل عرضية لا تؤثر في الجوهر المشترك وهو أن كل شعب يمثل جزءا لا يتجزأ من الحضارة الإنسانية.

المحافظة على التراث الثقافي في المنطقة وترقية الفنون والصناعات التقليدية؛

المساهمة في دعم التبادل الثقافي بين المجتمعات؛

دعم روح الوحدة الوطنية بين أفراد الشعب والتعاون والتعارف بين المجتمعات المختلفة وإزالة سوء الفهم والتناقض بين الثقافات والشعوب.

. اكتساب الأفراد طرق وكيفيات التعامل مع السائحين وحسن استقبالهم:

اكتساب الأفراد مستوى من المهارات الفردية التي يتمتع بها السكان المحليون، وهكذا ومع مرور الوقت بدأت كذلك الدراسات تتناول العلاقة بين السائح والمضيف أي المجتمع المحلي والعمليات الاجتماعية المتضمنة في العلاقات بين السائحين والمضيفين وما يحدث من عمليات تثاقف بينهما جعل البعض يوليها اهتماما خاصا كونها تحدد مكانة وموقف المجتمع من ظاهرة السياحة سواء كان زائر أو مضيفا وهو ما يعبر في النهاية عن الأبعاد الاجتماعية لهذه الظاهرة وانعكاساتها على مختلف المجالات المكانية والاقتصادية والثقافية.

. تنمية السلوك الحضاري بالمحافظة على المعالم السياحية والبيئية، والآثار والأماكن التراثية:

تلعب العوامل الثقافية دورا هاما كعوامل جذب أو تحدي للنشاط السياحي من خلال تعزيز المحيط الثقافي (العادات والتقاليد والقيم والأعراف) وتدعيم سلوك الوعي الثقافي بأهمية وجود السائح. والقدرة على إتقان اللغة التي يتحدث بها السائح، زيادة الوعي السياحي الرسمي والشعبي.

كما نجد من الأهمية التركيز على زيادة المعلومات التاريخية والحضارية والمعرفية من خلال البرامج الإعلامية والثقافية المختلفة، حتى نبصر المواطن بالخلفية التاريخية والثقافية لحضارتنا عبر العصور،

وزيادة معارفه العامة ومعلوماته عن ثقافات الشعوب الأخرى، لما لهذا كله من أثر بالغ الأهمية في عملية الاتصال والتواصل الثقافي.

وبناء عليه نجد من الأهمية بمكان العمل على نشر التعليم بمختلف أنواعه ونشر التعليم السياحي بمختلف مستوياته، ما قبل الجامعي والجامعي من خلال دروس التربية السياحية، وكذا عن طريق البرامج الإعلامية المختلفة واستخدام كافة الأساليب الإعلامية والدعائية لتغيير وتعديل اتجاهات وأنماط سلوك المجتمع المحلي وكذا زيادة وعي الناس بأهمية الصناعات التقليدية التي يحرص السائح على اقتنائها في الجذب السياحي، ورعاية القائمين عليها وحثهم على استخدام المواد الأولية المتاحة من البيئة، وتنشئة الأطفال والأجيال الصغرى على استمرار الإبداع لتلك الفنون الشعبية والصناعات التقليدية على مر الأجيال المتعاقب.

عرض النتائج:

إن الاهتمام بموارد السياحة بولاية برج بوعريريج سواء كانت طبيعة أو ثقافية أو تراثية يعتبر واحد من أهم مداخل تنويع المنتجات السياحية وتوسيع الأنشطة السياحية، وهو ما يساهم في زيادة ازدهار السوق السياحية وكل ذلك يصب في خدمة التنمية بالولاية؛

. نظراً لكون المؤسسات السياحية الخاصة هي الناشط الرئيس في هذا القطاع، فإن إشراك رجال الأعمال والمستثمرين في صياغة السياسات الوطنية، خاصة المتعلقة ببيئة الاستثمار، أمرٌ حيوي لضمان نجاح خطط التنمية السياحية، لكون بيئة الاستثمار هي العامل الحاسم في جذب الاستثمارات السياحية، ولكون الشركات السياحية هي المنفذ الرئيس لتلك الخطط؛

– من مقومات تطوير السياحة بالولاية إعداد سكان وأفراد المجتمع بما يخدم النشاط السياحي، وخاصة الّذين هم على احتكاك مباشر مع السياح، والاستفادة منهم في العديد من المجالات، وتعريفهم بتاريخ المعالم السياحية والأماكن التراثية والمنطقة التي يعيشون فيها؛

– تطوير المنتج السياحي انطلاقا من الموارد التي تزخر بها الولاية وتهيئة المناطق التي تقع فيها القرى التراثية والمناظر الطبيعة والزوايا والآثار الإسلامية لمواكبة التطور الحاصل في النشاط السياحي؛

– الارتقاء بجودة الخدمات السياحية التي تقدم في أماكن السياحة بما يتوافق مع طلب ورغبة السواح، وتقديم الخدمات اللازمة للسائح في المواقع المحيطة بالأماكن السياحية؛

– العمل على الاستغلال الأمثل لموارد السياحة التراثية والثقافية والدينية باعتبارها موروث حضاري وثقافي لولاية برج بوعريريج؛

– توعية المجتمعات المحلية المحيطة بالأماكن السياحية بأهمية هذا النشاط وعوائده الإيجابية على المناطق التي يسكنونها، وكذلك الاعتماد على هذه المجتمعات من خلال تنمية وتوسيع مجالات الاستفادة

من عوائد السياحة، وكذلك تشجيع السكان المحليين بالأماكن السياحية إقامة المشاريع الصغيرة والمصغرة التي تقدم مختلف الخدمات للسياح؛

– تحسين المنتج السياحي المتعلق بالفعاليات التي تقام بالولاية وإعادة تنظيم هذه الفعاليات بحيث تستقطب مختلف شرائح المجتمع؛

– الترويج للسياحة بالولاية باعتبارها عنصر جذب للعائلة الجزائرية، وذلك من خلال تنظيم عروض سياحية تكون موجهة لأفراد العائلات وأطفالهم، وذلك باعتبار السياحة العائلية عنصر أساسي في تطوير سوق السياحة بالجزائر.

– أن الثقافة السياحة أصبحت ضرورة ملحة من أجل النهوض بالسياحة في بلادنا، كونها تعتبر موردا للمداخيل، لذلك وجب على المجتمع إدراك أهميتها، ولاشك أن أي جهد سيفشل في تحقيق أهدافه ما لم ينطلق من تغيير الذهنيات، والمفاهيم لأفراد المجتمع.

– التنمية السياحية تبدأ بتنمية الوعي السياحي ومساندة حقيقية للمؤسسات الاجتماعية، وتبني نظرة إستراتيجية من طرف صانع القرار.

آفاق البحث:

من خلال دراستنا توصلنا إلى نتائج عن أسباب ركود القطاع السياحي بولاية برج بوعريريج رغم ما تتمتع به من إمكانيات سياحية هامة، ورغم تقبل المجتمع المحلي للسياح الأجانب ووعيه بأهمية السياحة، إلا أن ضعف استغلال موارد القطاع السياحي حال دون تطور السياحة وازدهارها في هذه المنطقة .

وهذا ما يثير مجموعة من القضايا تدفعنا إلى مزيد من التساؤلات البحثية المتعلقة بالسياحة وكيفية العمل من أجل تنمية السياحية بمناطقنا المحلية، والتي لا تزال تحتاج إلى المزيد من الدراسات النظرية والميدانية وهي:

– البحث في إعداد برنامج تكوني جامعي متكامل من أجل تكوين المورد البشري وإعداد الكفاءات المتخصصة في قطاع السياحة بمناطق الهضاب العليا.

– فتح قنوات بحثية فيما بين الجامعات ومخابر البحث من جهة والمؤسسات الاقتصادية من جهة أخرى لفتح وتعزيز مجالات الاستثمار في قطاع السياحة سواء الخدمية أو الصناعية.

– خلق فرص تعاون وشراكة مع فرق بحث تضم مختلف التخصصات للبحث في سبل النهوض بقطاع السياحة، نظرا لخصوصية هذا القطاع الذي يتطلب التكامل بين مختلف الفاعلين المهنيين والأكاديميين في مختلف التخصصات.

– المساهمة في ضبط ورسم خطط مستقبلية من أجل التنمية السياحية، وذلك من خلال تخصيص بحوث اجتماعية اقتصادية لاكتشاف آليات مشاركة المجتمع المدني في كل عمليات التنمية السياحية كشريك استراتيجي فاعل.

–البحث في كيفية الاستفادة من التجارب الناجحة في التنمية السياحية من الدول الرائدة في هذا المجال.

صعوبات البحث:

– على الرغم من تأخر الإجراءات الإدارية الخاصة بمشروعنا في بدايته (مشكلة إلحاق المشروع ما بين جامعة برج بوعريريج ومخبر المسيلة، مما اضطرنا للتنقل إلى مركز **CREAD** بالعاصمة ثلاث مرات)، وعلى الرغم من عدم تمكننا من صرف ميزانية التوظيف إلى حد الآن بسبب تعقيدات الرقابة المالية بولاية المسيلة، إلا أن ذلك لم يثنينا عن مباشرة العمل في موضوع البحث وبلوغ الأهداف الأساسية، وذلك من خلال الاعتماد على المصاريف المالية الشخصية لأعضاء فريق البحث.

– نظرا لطبيعة الدراسة التي تعتمد على الجانب الميداني بشكل كبير مما يستوجب التنقل ومعاينة المناطق السياحية التي يقع جلها في مناطق جبلية وريفية ذات مسالك صعبة وهو ما تطلب جهد كبير ووقت أطول لإنجاز التحقيقات الميدانية.

مراجع البحث:

أولاً : الكتب

– إبراهيم وفاء زكي، دور السياحة في التنمية الاجتماعية، المكتب الجامعي الحديث، 2006.

– أبو بكر الحميدي، السياحة والفنادق، ج1، القاهرة، ط2، 1968.

– أحمد الجلاد، التنمية والإعلام السياحي المستدام، عالم الكتب، مصر، 2003.

– أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان 1993.

– احمد ماهر، عبد السلام أبو قحف ،المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي الحديث، الإسكندرية، 1999.

– أحمد ماهر، عبد السلام أبو قحف: تنظيم وإدارة المنشآت السياحية والفندقية، المكتب العربي، الإسكندرية، ط2، 1999.

– الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، أعمال الوكالات السياحية، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، المملكة العربية السعودية، 1429هـ.
– الإدارة العامة لتصميم وتطوير المناهج، محاسبة فندقية، المؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني، المملكة العربية السعودية، 1429هـ.
– جليلة حسن حسنين، اقتصاديات السياحة، جامعة الإسكندرية، 2003.
– حميد الطائي، أصول صناعة السياحة، مؤسسة الوراق، عمان، ط1، 2001.
– خالد مقابلة، فن الدلالة السياحية، دار زهران، عمان، ط1، 1999.
– خلود وليد العكيلي، أثر وسائل الإعلام على الطلب السياحي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإدارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية،
– رجب سعد السيد، الإنسان والبيئة، مجلة العربي، العدد 502، سنة 2000.
– زيد منير سليمان عبودي، معجم المصطلحات السياحية والفندقية، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الإسكندرية، ط1، 2006.
– سراب إلياس، حسن الرفاعي وآخرون، تسويق الخدمات السياحية، در المسيرة، عمان، ط1، 2002.
– سعيد محمد المصري، إدارة وتسويق الأنشطة الخدمية: المفاهيم والإستراتيجيات، الدار الجامعية، الإسكندرية، 2001.
– صبري عبد السميع، الأسس العلمية للتسويق السياحي والفندقي وتجارب بعض الدول العربية، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، 2006.
– طارق طه، إدارة الفنادق –مدخل معاصر–، منشأة المعارف بالإسكندرية، 2000.
– طارق عبد الفتاح الشريعي، التسويق – التسويق السياحي – التسويق الفندقي، مؤسسة حورس الدولية، الإسكندرية، 2007
– عبد القادر مصطفى، دور الإعلان في التسويق السياحي، الحواسب الجامعية للندوات، بيروت، ط1، 2003.
– عثمان محمود غنيم، بنيتا نبيل سعد، التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل، دار صفاء، ط2، 2003.
– غنيم، محمد عثمان، التخطيط السياحي والتنمية، الأردن، 2004.
– فرج عبد الوهاب الزنتاني، إدارة الفنادق، منشورات إلجا، مالطا، 1997.
– فؤاد السيد المليحي، المحاسبة في الأنشطة السياحية والفندقية، مؤسسة شهاب الجامعة، الإسكندرية، 1996.
– فؤاد رشيد سمارة، تسويق الخدمات السياحية، دار المستقبل، عمان، ط1، 2001.
– ماهر عبد العزيز توفيق، صناعة السياحة، دار زهران، الأردن، 1996.

– محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية: دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية.
– محمد منير حجاب، الإعلام السياحي، دار الفجر، القاهرة، ط1، 2002.
– محمد يسري إبراهيم دعبس، العلاقات الاجتماعية للسائح:رؤية في انثروبولوجيا السياحة، جامعة ميشغان، 1993.
– محمدي موسى الحريري، جغرافية السياحة، الإسكندرية، 1991.
– محيا زيتون، السياحة ومستقبل مصر بين إمكانيات التنمية ومخاطر الهدر، دار الشروق، القاهرة، 2002.
– مروان السكر ، إدارة وكالات وشركات السياحة والسفر، سلسلة الاقتصاد السياحي، دار مجدلاوي، عمان، الأردن، 1996.
– مروان السكر، مختارات من الاقتصاد السياحي، مجدلاوي للنشر والتوزيع، الأردن، 1999.
– مروان محسن السكر، السياحة مضمونها وأهدافها، سلسلة الاقتصاد السياحي–الجزء الأول – دار مجدلاوي، الأردن، **1994**.
– مصطفى عبد القادر، دور الإعلان في التسويق السياحي، المؤسسة الجامعية، عمان، ط1، 1999.
– نادر منهل حاج عمر، محمد عبد الكريم الجوهري، الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية، دون دار نشر، 2000.
– نشوى عطا الله، التنمية السياحية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2008.
– نشوى فؤاد عطا الله، التنمية السياحية، دار الوفاء، الإسكندرية، ط1، 2008.
– هالة عبد الرحمن، عبد العليم الرفاعي، التأثيرات الاجتماعية والثقافية للسياحة، ط2، الإسكندرية، مصر، 1998.
– هدى سيد لطيف، السياحة: النظرية والتطبيق، الشركة العربية للنشر والتوزيع، القاهرة، 1994.
منال عبد المنعم مكية، السياحة تشريعات ومبادئ، دار صفاء، عمان، ط**1**، 2000.

ثانيا: المجلات العلمية

– حسن عبد القادر، جغرافية السياحة في الأردن، مجلة دراسات الجامعة الأردنية، المجلد الثاني، العدد الثاني، 1975.
– زكريا أحمد محمد عزام، أثر استخدام التجارة الإلكترونية كأداة تغيير على أداء صناعة وكلاء السياحة والسفر حالة الأردن، الملتقى الدولي حول الإبداع والتغيير التنظيمي في المنظمات الحديثة يومي 12_2010/5/13، مخبر البحوث في الإبداع والتغيير التنظيمي، جامعة البليدة، الجزائر.

– صلاح بن خالد البخيت، الاستثمار في صناعة السياحة، الدورة التدريبية: رفع كفاءة العاملين في الأمن السياحي، 12–1432/20/16هـ الموافق لـ 10–2011/9/14م، كلية التدريب، أبها، المملكة العربية السعودية.

– عبد الرحمن بن عبد الله العلكمي، دور الأمن في تنمية السياحة، الدورة التدريبية: رفع كفاءة العاملين في الأمن السياحي، 12–1432/20/16هـ الموافق لـ 10–2011/9/14م، كلية التدريب، أبها، المملكة العربية السعودية.

– علي فلاق، التنمية السياحية وأثرها على التنمية الاقتصادية المتكاملة في الوطن العربي، مجلة البحوث والدراسات العلمية، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير، جامعة يحي فارس، المدية– الجزائر، العدد (06)، 2012.

– كمال شكيب حماد، إستراتيجية السياحة الناجحة، الدورة التدريبية: رفع كفاءة العاملين في الأمن السياحي، 12–1432/20/16هـ الموافق لـ 10–2011/9/14م، كلية التدريب، أبها، المملكة العربية السعودية.

– محفوظ حمدون الصواف، عمر علي إسماعيل، نشر ثقافة الجودة وأثرها في تعزيز أداء المنظمات الفندقية دراسة حالة في القرية السياحية في مدينة الموصل، المؤتمر العلمي الثالث: إدارة منظمات الأعمال: التحديات العالمية المعاصرة ، جامعة العلوم التطبيقية، عمان، الأردن، 27 – 29 نيسان 2009.

– ميادة كاظم جعفر، العلاقات العامة والأنشطة السياحية، مجلة الباحث الإعلامي، العدد 9–10، 2010.

– نور الدين هرمز، التخطيط السياحي والتنمية السياحية، مجلة جامعة تشرين للعلوم الاقتصادية والقانونية، المجلد (28)، العدد (**3**)، 2006.

– نور الدين هرمز، التخطيط السياحي، مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية، سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية، م28، ع**3**، 2006.

ثالثاً: الرسائل والمذكرات الجامعية

– أحمد بن عيشاوي، إدارة الجودة الشاملة في المؤسسات الفندقية في الجزائر، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر، 2008/2007.

– أحمد مجيد الديلمي، تطوير الخدمات والفعاليات السياحية في فضاء المدائن، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الإدارة، جامعة المستنصرية، العراق، 2004.

– أيمن منصور، تحليل الأنشطة السياحية في سورية باستخدام النماذج القياسية (دراسة ميدانية)، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة تشرين، سورية، 2006/2005.

– ريان درويش، الاستثمارات السياحية في الأردن والأفاق المستقبلية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، 1996.
– سعاد صديقي، دور البنوك في تمويل المشاريع السياحية: دراسة حالة بنك الجزائر الخارجي –وكالة جيجل، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة منتوري– قسنطينة، 2006/2005.
– سعد إبراهيم حمد، تخطيط وتنمية السياحة الدينية وآثرها في نمو الطلب السياحي في محافظة نينوى: جامع النبي يونس عليه السلام، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة سانت كليمنتس العالمية، قسم السياحة، العراق، 2008.
– صليحة عشي، الآثار التنموية للسياحة: دراسة مقارنة بين الجزائر، تونس والمغرب، مذكرة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية وعلوم التسيير، جامعة باتنة، 2005.
– عامر عيساني، الأهمية الاقتصادية للتنمية السياحية المستدامة: حالة الجزائر، أطروحة دكتوراه، غير منشورة، جامعة باتنة – الجزائر، 2010/2009.
– علي موفق ، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر، 2003/2001.
– علي موفق، أهمية القطاع السياحي في الاقتصاد الوطني، مذكرة ماجستير، غير منشورة، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، 2002/2001.
– كواش خالد، أهمية القطاع السياحي في النشاط الاقتصادي –حالة الجزائر–رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة الجزائر، الجزائر، 1997.
– مسدوي دليلة، دور المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في ترقية ونمو القطاع السياحي، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بومرداس، الجزائر.
– مسكين عبد الحفيظ، دور التسويق في تطوير النشاط السياحي في الجزائر –حالة الديوان الوطني للسياحة، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة منتوري قسنطينة، الجزائر،2010/2009.
– يوسف حمامي، دراسة الجدوى الاقتصادية للمشاريع السياحية–دراسة حالة عملية–، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة حلب، سوريا، 2003.
رابعا: قوانين ومراسم
– المرسوم التنفيذي رقم 2000–46 مؤرخ في 25 ذي القعدة عام 1420هـ الموافق 1 مارس 2000م، يعرف المؤسسات الفندقية ويحدد تنظيمها وسيرها وكذا كيفيات استغلالها، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 29 ذو القعدة 1420 هـ، العدد 10.

– قانون رقم 99-6 مؤرخ في 18 ذي الحجة عام 1419 الموافق 4 أبريل 1999، يحدد القواعد التي تحكم نشاط وكالة السياحة والأسفار، الجريدة الرسمية للجمهورية الجزائرية، 12 ذو الحجة 1419 هـ، العدد 24.

خامسا: مخططات توجيهية ومنشورات

– وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س 2025 **SDAT**" الكتاب1: تشخيص وفحص السياحة الجزائرية، الجزائر، جانفي، 2008.

– وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س 2025 **SDAT**" الكتاب4: تنفيذ المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية – المخطط العملي–، الجزائر، جانفي، 2008.

– وزارة تهيئة الإقليم، البيئة والسياحة، المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية "م.ت.ت.س 2025 **SDAT**" الكتاب2: المخطط الاستراتيجي: الحركيات الخمسة وبرامج الأعمال السياحية ذات الأولية، الجزائر، جانفي، 2008.

– المخطط التوجيهي للتهيئة السياحية (**SDAT 2025**).

– منشورات مديرية السياحة لولاية برج بوعريريج: **www.dtourismebba.gov.dz**

– الإستراتيجية الوطنية للسياحة 2011-2015، وزارة السياحة والآثار، الأردن.

– مديرية السياحة والصناعات التقليدية لولاية برج بوعريريج.

– محمد إبراهيم عراقي، فاروق عبد النبي عطا الله، التنمية السياحية المستدامة في جمهورية مصر العربية: دراسة تقويمية بالتطبيق على محافظة الإسكندرية، المعهد العالي للسياحة والفنادق والحاسب الآلي، الإسكندرية

– منشورات الوكالة الوطنية لتطوير الاستثمار: **www.andi.dz**

سادسا: المواقع الإلكترونية

–أحمد السيد كردي، إستراتيجية التنمية السياحية المستدامة، في الموقع: **www.kenanaonline.com**

– ضمراوي، تعريف السياحة، في الموقع:**www.mawdoo3.com**

– رؤوف محمد علي الأنصاري، السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، مجلة السطور (مجلة إلكترونية)، في الموقع: **www.sutuur.com**

– محمد الفقي، السياحة البيئية: ترويح في مناطق غير ملوثة، مجلة الوعي الإسلامي، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، العدد 532، سبتمبر 2010، في الموقع:**www.alwaei.com**

- وكالة الأنباء الكويتية : **www.kuna.net.kw**
- السياحة الدينية هي سياحة السلام، مجلة السياحة الإسلامية :**www.islamictourism.com**
- بانا ضمراوي، تعريف السياحة،: **http://mawdoo3.com**

سابعا: المقابلات

- جلسات عمل مع مدير السياحة والصناعة التقليدية لولاية برج بوعريريج وطاقمه الإداري.
- لقاء مع مدير الشؤون الدينية والأوقاف لولاية برج بوعريريج.
- التنقل إلى عدد من الأماكن السياحية والتباحث مع المعنيين(سكان، جمعيات محلية،..)

المراجع باللغة الأجنبية:

- Gabriel Wackermen, Tourisme, Encyclopedia Universalis, Corpus 22, Paris, 1989.
- J.Dumazedier, Le loisir et la ville, loisir et culture, éditions du Seuil, Paris 1966 .
- Marc Boyer « Comment étudier le tourisme ? », *Ethnologie française* 3/2002 (Vol. 32), p. 393-404.
- Saskia Cousin, Bertrand Réau, Sociologie du tourisme, éditions la Découverte, Paris, France, 2009.
- durable, cas de la ville de Marrakech, Mémoire présenté pour l'obtention du Diplôme des Etudes Supérieures Spécialisées, Faculté des Lettres et des Sciences Faculté des Sport, Tourisme, Humaines Marrakech Hôtellerie Internationale, Université Cadi Ayyad Université de Perpignan ,2005, http://www.memoireonline.com/07/09/2329/m_La-gestion-de-leau-et-le-tourisme-durable-cas-de-la-ville-de-Marrakech1.html.
- Bates Samuel et al., « Évaluation de l'avantage macroéconomique net du tourisme Analyse coûts-bénéfices des recettes touristiques internationales » ,Revue d'Économie Régionale & Urbaine, 2007/1 mai.
- Chevet P.F (sous la direction de), « Les stratégies nationales du tourisme et du climat » in Synthese, Direction générale de l'énergie et du climat, Service du climat et de l'efficacité énergitique, Ministère de l'Ecologie, du Développement Durable, des Transports et du Logement, République Française, Hauts-de-Seine n° 3, Décembre 2010.
- Ferroukhi S.A.; Benterki N, "Le développement rural durable. Expériences et perspectives dans les économies en transition : le cas de l'Algérie" in Options Méditerranéennes : Série A. Séminaires Méditerranéens ; n. 54, CIHEAM-IAMM, 2003. p. 50-51.
- Lequin Marie , « Développement touristique et éco-compatibilité : le cas du Parc marin du Saguenay-Saint-Laurent au Québec » in Market Management, 2003/2 Vol. 3.
- Office international de l'eau , « L'EAU EN MONTAGNE » , 2ème Congres International, MEGEVE (France) – 20, 21, 22, 23 SEPTEMBRE 2006 , http://www.oieau.org/eau-montagne/PROBLEMATIQUE_EAU_ET_MONTAGNE.pdf, 15/08/2012
- Organisation Mondiale du Tourisme ,Faits saillants OMT du tourisme, 2012.

- SATTA Alessio et PERELLI Carlo, Gestion environnementale dans le secteur touristique, Programme d'Actions Prioritaires, Centre d'Activités Régionales, Split, Octobre 2008.
- Programme des nations unies pour l'environnement, plan d'action pour la méditerranée, Dossier sur le tourisme et le développement durable en méditerranée, MAP Technical Report Series n° 159, Athènes 2005.
- Programme des Nations Unies pour l'environnement, Tourisme et Montagnes Guide pratique pour gérer les impacts environnementaux et sociaux des excursions en montagne, Paris2007.
- http://www.planetoscope.com/dechets/812-kilos-d-ordures-deverses-sur-l-ile-des-maldives-de-thilafushi.html**.**
- http://veilletourisme.ca/2008/09/10/les-enjeux-de-l%E2%80%99eau-douce-dans-l%E2%80%99industrie-du-tourisme-au-quebec/
- http://www.unep.org/climateneutral/Th%C3%A8mes/Tourisme/Tourismedetail/tabid/700/language/fr-FR/Default.aspx
- Corinne Van der Yeught, « Favoriser le développement d'un cluster «tourisme durable » au sein d'une destination touristique : le cas des Cinq Terres (Italie)», web.hec.ca/airepme/images/File/2008/C82.pdf
- Fabry Nathalie, « Le "Cluster Touristique": Pertinence du concept et enjeu pour les destinations », Nº20. Noviembre. Año XII. 2009.
- Jacques Poirot et Hubert Gérardin, « L'attractivité des territoires : un concept multidimensionnel », Mondes en développement, 2010/1 n° 149
- Louis Dupont, Contribution à l'étude des dimensions économiques du tourisme et des voyages, L'Harmattan, Paris, 2002.
- Michael E. Porter, "Location, competition and economic development: local clusters in a global economy", Economic Development Quarterly, vol. 14, n° 1, February 2000.
- Nathalie Fabry, Thierry Leleu et Sylvain Zeghni, Association du Cluster Tourisme du Val d'Europe, les cahiers du cluster tourisme, Volume 1, septembre 2012.
- Nathalie Fabry et Sylvain Zeghni, « Tourisme et développement local : une application aux clusters de tourisme » , Mondes en développement, 2012/1 n°157.
- ONS, Collections Statistiques N°163/2011, Série S: Statistiques Sociales, sept 2011
- Organisation Mondiale du Tourisme : Concepts, définitions et classification des statistiques, manuel technique n°1, Madrid, OMT, 1995.
- Organisation Mondiale du Tourisme, **"**Les recettes du tourisme international dépassent les mille milliards de dollars en 2011**"**, PR No.: PR 12027, Madrid, 07 May 2012.